دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	وقف لالا مصطفى باشا في القنيطرة في القرن 10 هـ / 16 م : دراسة تاريخية عمرانية
المصدر:	مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
الناشر:	جامعة مؤتة
المؤلف الرئيسي:	الشيخ خليل، أسماء رمضان
المجلد/العدد:	مج31, ع5
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الصفحات:	247 - 306
رقم MD:	785060
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	التاريخ الإسلامي، العصر العثماني، باشا، لالا مصطفى، الأوقاف الإسلامية، العمارة الإسلامية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/785060

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

وقف لالا مصطفى باشا في القنيطرة في القرن 10هـ/16م

دراسة تاريخية عمرانية

أسماء رمضان "الشيخ خليل"*

ملخص

تأتي المداخلة الحالية على شكل دراسة وصفية حول وقفية لالا مصطفى باشا في القنيطرة ، وذلك من خلال التتبع التاريخي للأسباب الموضوعية التي ساهمت في أبنية الوقفية، ودراسة الموقع والمحيط الجغرافي للقنيطرة التي اختيرت عن غيرها من بلدات الشام لإرساء هذا الجامع والأبنية العمرانية التي أحاطت به. كما تطرقت الدراسة إلى العناصر المعمارية في وصف الشكل الخارجي وتفاصيله. وبيان مواد البناء ومختلف الخامات المستعملة في الزخارف الإسلامية العثمانية والأنماط الفنية المستعملة. وبحثت الدراسة عن الموارد الوقفية للبناء ثم تحدثت عن أجزاء البناء.

اعتمدت الدراسة عدة مصادر وكان كتاب وقفية لالا مصطفى باشا المصدر الرئيس في الدراسة، إضافة إلى دفاتر الطابو العثماني، كما اعتمدت الدراسة على المصادر العربية اضافة للمراجع العربية، واعتمدت المراجع المعمارية في دراسة التركيب المعماري لمباني الوقفية.

الكلمات الدالة: وقفية، لالا مصطفى، خان، جامع، رواق، قبو، حوانيت، منحة سلطانية، قبة.

* جامعة الملك سعود.

تاريخ تقديم البحث: 2015/3/10م. تاريخ قبول البحث: 2015/9/3م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.

Endowments of Lala Mustafa Pasha in Kenitra in the 10 AH / 16 AD Century (Historical – structural study)

Asma Ramadan Al – Shiekh Khalil

Abstract:

This study aims to examine the reasons that led to the construction of "Al-Mubarak" mosque, and whether the mosque was built on the remains of a previous building, and if so, what is the justification for the construction process. The study also noted the location of the construction site of the mosque, and then what are the types of buildings that were attached to the mosque. The question posed by the study: Is the reasons for building the mosque are religious reasons.

The study notes the nature of the demographics in which the mosque was set up.

The study is trying to find out the architectural styles of the mosque and its attached buildings in terms of the type of construction material and decorative patterns in it.

The main source in the study is the endowment "Lala Mustafa Pasha", which date back to the sixteenth century.

Keywoard: Khan(hotel). Lala Mustafa. Mosque. Arcade. Cellar. Shops. Sultanate grant. Dom.

المقدمة:

تعتبر الأوقاف مخازن معرفية مهمة تتضمن معلومات طبوغرافية وإدارية، واقتصادية تمثل الفترات الزمنية التي كانت فيها، وقد نهج العثمانيون نهج المماليك في العناية بالوقف، وتعددت الأوقاف التي ذكرتها سجلات الوقف العثماني، أو دفاتر الوقف العثماني إذ تضمنت أوقافاً تعود إلى العهد الأيوبي، والمملوكي، وتباينت وجوه الوقف من أوقاف على المباني أو البيمارستان أو الجوامع أو المدارس والكتاب، على الأيتام، والأرامل، وغيرها، وكان لها أثر كبير على المجتمعات علميا ودينيا واجتماعيا، وأسهمت في تحسين أوضاع الناس، ومن هنا جاءت أهمية دراسة الوقفيات، والأسباب التي دفعتني لتكون الوقفية موضوعاً للبحث أن منطقة الدراسة لا تتعدى أن تكون قرية صغيرة قليلة السكان ذات أهمية في موقعها الاستراتيجي. وتم بناء مبان متعددة فيها، كما أن مذاهب السكان الدينية المتباينة مثيرة للانتباه عند ربطها بأجزاء الوقفية، كما أن حجم الموقوفات الكبيرة المرصودة للوقفية بالنسبة لحجم الأبنية مثير للانتباه.

وقد أردت تقديم صورة للتراث العمراني العثماني الحضاري في بلاد الشام في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر ميلادي من خلال وقفية لالا مصطفى باشا[1] وأثر الوقفية في الحياة السكانية والاقتصادية، ومعرفة الأسباب التي أدت لتعدد أجزاء المباني التابع للوقفية في بقعة جغرافية واحدة، وهل كان الجامع هو السبب في بناء هذه الأجزاء أم أن الجامع كان صورة مكملة لباقي أجزاء مباني الوقفية.

ولقد ظهرت دراسات مهمة للوقفيات، منها دراسة محمد الأرناؤوط التي تعلقت بوقفية سنان باشا [2] نائب الشام سنة (995هـ/1586م) وتولاها مرة ثانية سنة (1006هـ/1597م)، وكانت دراسه تاريخية طبوغرافية، تحدث فيها عن مناطق الوقفية واهتم برصد نمو القرى واندثارها. [3]ولمحمد الأرناؤوط دراسة أخرى عن وقفية السلطان سليم الذي أوقف جامعاً وتكية، وتحدثت الوقفية عن مرصودات الوقف من مزارع وطواحين في منطقة الشام.[4] وهناك دراسة جان باسكول التي درس فيها أكثر من وقفية. وعقد في دراسته مقارنة بين وقفية سنان باشا ووقفية لالا مصطفى، من الجوانب المالية. فذكر في دراسته أعداد الموظفين في وقفية لالا مصطفى باشا، ووظيفة كل شخص يعمل بالوقفية ومنطقة عمله فيها، ومقادير عوائد أراضي الوقفية، واعتمدت دراسة باسكول على دفاتر المحاسبة التابعة للأوقاف اضافة للوقفية. [5]. وقد أسهمت هذه الدراسات في دراسة التاريخ

الحضاري للمنطقة العربية في القرن السادس عشر.هناك كتاب بعنوان وثائق عثمانية حول الجولان من مصادر عثمانية مختلفة وقد نشر الكاتب جزءاً من وقفية لالا مصطفى باشا. [6]

وسأعرض في هذه الدراسة العوامل المؤثرة في بناء الأبنية المرتبطة بالوقفية، والأوقاف التي كانت تغطي مصروفات مبانيها، والوحدات المعمارية التي اشتملتها وقفية لالا مصطفى، وتتبع الوصف المعماري لمبانيها، اضافة إلى معالجة الوضع السكاني لمنطقة القنيطرة، وخاصة مع توفر المعلومات السكانية في دفاتر الطابو العثماني. وعدم توافر هذه المعلومات حول السكان في المصادر التاريخية.

حررت الوقفية كما ذكر في كتاب الوقفية في القسطنطينة وحررت لدى قاضي عسكر الروملي، وقاضي عسكر الأناضول، والدفتردار الذي في القسطنطينية حرر عقد الوقفية، وقد تضمنت الوقفية وثيقتين صحيحتين الأولى كتبت سنة 974هـ/1567م، والثانية كتبت سنة981هـ/ 1574م. [7] ظهرت هذه التواريخ عند ذكر الأوقاف المرصودة على الوقفية وسيظهر هذا في متن البحث. نسخة الوقفية المنشورة التي اعتمدت عليها الدراسة غير محققة، نشرها خليل مردم بك سنة 1925م،[8] وعدد صفحاتها مئتان وثماني صفحة.[9]وهي بحالتها الأصلية، ولم تتضمن الوقفية المعلومات المتعلقة بالموظفين والحصص المالية، ما ظهر بالوقفية هو أقسام الوقفية ووصفها المعماري، ومرصودات الوقفية من قرى ومزارع وغيرها من المخصصات. كتبت أجزاء من الوقفية بالعربية وبعض الصفحات بالعثمانية، وقد ترجم جزء منها إلى العربية في متن الوقفية. وقد كتبت الوقفية بلغة تميزت ببلاغتها كثرت فيها الاستعارات، والمحاسن البديعية، وقد ورد في الكتاب نهجه في تقديم الكتاب بصورة أدبية. ونشر في كتاب وثائق عثمانية حول الجولان جزء صغير من الوقفية، وذُكر عدد من القرى التي ورد ذكرها بالوقفية، وقد ذكر الكاتب أنها مندثرة، [10] وذكر وأن القرية وغيرها من القرى تتبع للجولان، وهذا مخالف لما ذكر في الوقفية ودفاتر الطابو.

وقد قامت الدراسة على التصور المعماري للأبنية. من خلال ما توافر من معلومات بوقفية لالا مصطفى، وقد تمثلت صعوبة الدراسة في طريقة عرض المعلومات عن هذه المباني، فكان الاعتماد الكامل على الوقفية التي لم تقدم وصفاً معمارياً كافياً للمنشآت، وتم أعداد الرسوم المعمارية باعتماد الاتجاهات أساساً بعرض أبنية الوقفية، ولم أتمكن من زيارة الموقع أو الوصول إليه، وذلك للأسباب

الأمنية الراهنة في منطقة القنيطرة،[11] كما تم الأستفادة من الصور الحية لما تبقى من الجامع المبارك[12]. وتضمنت الوقفية معلومات جغرافية واقتصادية مهمة تتعلق بحجم الأوقاف المرصودة للوقفية، وأنواع الأوقاف من قرى وأراض ومزارع، وطواحين. وقد أمتد حجم الموقوفات ليتعدى منطقة لواء دمشق، وحددت الوقفية مناطق هذه القرى في الوقفية جغرافياً وإدارياً وبلغ عددها أربعاً وستين قرية، وتسعاً وعشرين مزرعة، وثلاثة بساتين، وثلاث عشرة قطعة أراضي، وستاً وأربعين قرية من القرى تتبع ناحية شعرا، وتسع قرى تتبع ناحية الحولة، وثلاث قرى تتبع ناحية جيدور وسبع قرى تتبع ناحية الجولان، ، وأربع قرى في الحولة وهي درباشية وخيام حرب وحبرون، وقرية كفر حمام في ناحية عرقوب، وقرية جعيدية في المرج، وقرية قبية، ومنح الواقف العشر والرسوم في وادي العجم بالمالكانة الديواني اذ منحت له تمليكا كخواص همايونية. [13] كما منح الواقف إيراد مزارع أخرى كانت خواص همايوني بلغ مجموع حسابها 300240 أقجة[14]

وركزت الدراسة على الجزء المعماري لأجزاء الوقفية. والمعالجة التاريخية كانت على القرى الموقوفة والسكان.

الموقع الجغرافي: تقع قرية القنيطرة في ناحية شعرا[15] حسبما ورد في الوقفية، وورد في دفاتر الطابو العثمانية أن قرية القنيطرة تتبع اداريا ناحية شعرا في القرن السادس عشر[16] وهي أحد نواحي لواء دمشق، في هضبة الجولان[17] وهي هضبة سهول مغطاة بالبازلت[18]. وتتميز بموقعها الاستراتيجي بالنسبة للريف الذي يحيط بالقرية[19]، سكنها المسلمون السنة، والعلوية، والدروز،[20] والنصيرية[21] والمسيحيون.[22] وتحتل القنيطرة مكانة استراتيجية لاعتبار مركزيتها، فهي قرية حدودية إذ تربطها طرق تصل إلى مرجعيون[23] في لبنان، ومن القنيطرة إلى دمشق، ومن القنيطرة إلى صيدا[24] بيروت، ومن القنيطرة إلى درعا، ومن القنيطرة إلى جسر بنات يعقوب،[25] وطبريا، والناصرة، [26] وحيفا.[27] إضافة إلى أهمية موقع القنيطرة بالنسبة للريف المحيط بها، حيث سوق القنيطرة العامر بخيراته.[28] وموقع القرية الاستراتيجي حدد المكان الذي أقيمت عنده الأبنية الوقفية، حيث أقيمت في مركز النشاط الحضري، وفي طريق ارتياد التجار لكون المنطقة نقطة ربط مهمة لأكثر من أقليم جغرافي وكيان إداري. إضافة إلى توافر مصدر المياه، إذ كانت تصلها المياه من قرية بيت جن[29] التي تقع على سفح جبل الشيخ ويسيل فيها نهر الجناني[30]، إضافة لقرب الينابيع منها. وكانت أراضي القنيطرة تسقى من مسايل ماء المطر[31]. وتميزت المنطقة بهواء غير

عفن وماء غير آسن[32]. فماؤها عذب فيه بعض الأملاح الخفيفة، ومناخها حسن تشوبه رطوبة قليلة. [33] وكان هذا المناخ ما أسس بناء الأبنية الوقفية، وقد وصفت الوقفية قرية القنيطرة بتياين نوع الأراضي فيها بين سهل ووعر، ومزروع وغير مزروع، وبعض الأراضي عامرة بسكن الفلاحين لها، أغلب السهول فيها رملية ذات طبقات بركانية يستخرج منها الرمل الأسود، ولون تربتها أسود مائل للصفرة، وحجارتها سوداء[34]. ويوجد فيها كثير من الآبار يستخرج منها الماء. [35] وموقع القنيطرة وحدودها حسبما ذكر في الوقفية من القبلة أراضي قرية الصرمان (العدنانية) [36] حتى نهاية السلسلة الرومانية، ومن الشرق وادي الرقاب (الرقاد) ونهايته أراضي الدير المعروف بسيرقان،[37] ومن الشمال ينتهي حد القرية عند بركة التوت ومنها إلى وادي مشرقة، وينتهي الحد عند أراضي اسلان، ومن الغرب أراضي قرية المنصورة [38] ونهاية الحد عند حورحان.[39] وتنتشر في القنيطرة تلال في الشمال والشمال الغربي، وتحصر سهلا يحيط بالقنيطرة من الجهة الشمالية والشمالية الغربية.

الوصف التاريخي

الجامع هو المسجد الذي يؤم فيه من يمثل الدولة في صلاة الجمعة، فهو المسجد الرسمي وقد تميز بكبر حجمه، بالنسبة للمساجد الصغيرة. [40]. وقد ذكر الجامع بالوقفية باسم الجامع المبارك،[41] أنشأه الوزير مصطفى باشا بن عبد الرحمن لالا مصطفى باشا والي الشام.

بدأ لالا مصطفى الخدمة في القصر سنة 965هـ/1553م، كان مربيا للأمراء. ومربياً للسلطان سليم الثاني، واتخذه السلطان سليم وزيراً في مجلسه في استانبول، ثم أصبح وزيراً للجيش في اليمن، ثم قاد الجيش في حرب قبرص وحقق النصر، واحتل نقوسيا سنة 978هـ/1570م، وكانت له حرب في جورجيا[42] وحقق فيها النصر سنة 989هـ/1578م. وتوفي في نفس العام، كان يحترم العلماء، ويجمعهم حوله، شخصيته محنكة وغير مبالية، ووصف بأنه صاحب الخيرات الحسان، وقد بنى جامعاً في سوق خان الباشا، وبنى خاناً تحت قلعة دمشق، وبنى حماماً بسوق ساروجة. كما قام مصطفى باشا ببناء العديد من المساجد والمباني العامة في المناطق التي تولاها. (43) ولي لالا مصطفى باشا دمشق بين عامي 971 / 1563م.(44) وبقي والياً على دمشق لمدة ست سنوات، وبنى الحمام والخان سنة971هـ / 1563م (45). حيث يعود تاريخ إنشاء أبنية الوقفية حسب ما

كتب فوق العتبة العليا للجامع، والتي يفهم منها عام البناء، وهي سنة تعيين لالا مصطفى باشا واليا على دمشق. وقد كان اضطراب الأوضاع في القرية سبباً في البناء السريع لأبنية الوقفية. حيث ذكرت الوقفية أن سبب بناء أبنية الوقفية لخلو القرية من السكان وتعرض المسافرين للخطر، وهذا سبب تعمير القرية من جديد وجعلها آهلة بالسكان. [46] وقد كان العثمانيون يهتمون بالطرق وأمنها، فكانت الدولة تكلف الفلاحين على امتداد الطرق الرئيسية بأعمال إصلاح الطرق الرئيسية وترميمها، لوقوع المنطقة في طريق الحج الشامي وطرق التجارة، فكانت الدولة تعمل على بناء الجسور والخانات [47] لِضمان السفر المريح والآمن في الطرق.

فقد بادر السلاطين أنفسهم ببناء منشآت في إطار الوقف، كما شجعوا رجال الدولة أن يحذوا حذوهم في ذلك بعد أن منحوهم الحيازات الكبيرة، وقد احتوت أغلب الوقفيات على خان لاستراحة القوافل.[48] ويحصل الواقف على كتاب تمليك (ملك نامة) لقرية أو مزرعة أراد وقفها، إذا أقر السلطان وقفها، ويسمى ذلك بالأرصاد لأن الأذن السلطاني ينحصر بالأراضي الميرية. فلو وقف المتصرف بالأراضي الأميرية أرضه على جهة معينة فإن ذلك ليس مقبولا دون الإجازة من السلطان، ويراعى في ذلك شرط الواقف. وكانت الدولة تمنح منحاً سلطانية لرجال الدولة، بعد أن يتوجهوا إلى السلطان بمشروع تأسيس وقف خيري، فيحصلوا منه على تملك الأراضي، وكانوا يضمون هذه الأراضي إلى مشروع الوقف الذي أسسوه. والمقصود بالوقف هنا أن عائد هذه القرى يكون للواقف ولأبنائه من بعده فأحفاده وأنسالهم، والاملاك التي تمنح من قبل السلطان تبقى رقبتها للدولة ولا يمكن بيعها أو وقفها إلا بموجب قرار سلطاني، والوقف هنا يكون بتوريث إيرادها من منافع ورسوم وأعشار وإيجار الأرض فيها. ويُقيد هذا الأجراء في دفاتر تسجيل الأراضي العثماني في هذه الصورة (بموجب قانون همايوني، وخط توفيقي، كانت ملكاً وأصبحت وقفاً) وتكون التوليه في هذه الأوقاف لصاحب الوقف دون الملاحظة عليها من قبل نظارة الأوقاف.[49] وكذلك فعلت الدولة العثمانية مع سنان باشا الذي أوقف وقفاً على طريق الحج الشامي. [50] وهناك خان جسر بنات يعقوب [51] في فلسطين ويبعد عن القنيطرة 22كم^2، وكان الخان منطقة استراحة للمسافرين بعد خروجهم من القنيطرة التي وصفت في سنة 882هـ/ 1477م بأنها وعرة مليئة بالأحجار ومناطقها منحدرة .

وكان وقف المباني من المهام التي يقوم بها الولاة. وهذه المراكز العمرانية التي يمولها الوقف وفرت خدمات عامة وأسواقاً للمناطق.[52]وكان يسجل الوقف لدى القاضي، وتصدق الوقفية من السلطان. وقد يتم ذلك بطلب من الدولة بعد أن يتم منحهم إقطاعات على سبيل الملك. وكانت الدولة العثمانية تخصص أموالاً لصالح خانات الطرق [53].

الديموغرافية وأثر التغيرات الإدارية في منطقة الدراسة:

وذكرت الدراسة القرى التي تتبع ناحية شعرا والتي ذكرت بالوقفية، وطابقتها بما ذكر في دفاتر الطابو، فكانت القرى المشمولة بالوقفية قرى عامرة، وجدول القرى رقم (1) لناحية شعرا يبين ذلك، وقد تم إعداده بالاعتماد على دفاتر الطابو العثماني، وتظهر القنيطرة كقرية في دفاتر تحرير الأراضي في الدفتر 401، ويعود لسنة 932هـ/ 1525م ،[54] والدفتر 263 [55]ويعود لسنة 955هـ/ 1548م، والدفتر 474، يعود لسنة 977هـ /1569م[56] والدفتر 195يعود لسنة 1005 هـ/1596م. [57] في حين سجلت في دفتر المالية 5816،[58] كناحية، وهذا يدل على التغيرات الأدارية في أوضاع القنيطرة التي تأتى من سرعة النمو الاقتصادي وتطور العمران فيها. وقدكان عدد القرى التي ذكرت في وقفية لالا مصطفى 46 قرية، وعدد القرى التي كانت تتبع شعرا من هذه القرى وذكرت في الوقفية ودفاتر الطابو تسع عشرة قرية، في حين أن عدد القرى التي ذكرت في دفتر الطابو والتي تتبع ناحية شعرا 43 قرية، أي أن الوقفية ضمت جزءاً من قرى ناحية شعرا، إضافة إلى قرى ونواحي تضمنتها وقفية لالا مصطفى.

والجدول (1) يبين القرى التي ذكرتها الوقفية وذكرت في دفاتر الطابو:

جدول رقم (1) القرى التي كانت ضمن وقفية لالا مصطفى باشا حسب دفاتر الطابو العثماني

شعر ا																					
قرية	الدفتر 401 . 1932م						الدفتر 474 . 977م						263 952م						195/ 1005م			
	خانة	مجرد	إسام	أعمى	أشر ا ف	خانة	مجرد	إسام	أعمى	أشر ق	خانة	مجرد	إسام	أعمى	أشر ق	خانة	مجرد	إسام	أعمى	أشر ق
علمين القوقا	10		1			8					8					21	8				5
مزمارة	10		1																		6
عليقة	13	1	1			13	2									10	5				7
أنبطرة	21		1			62	8									61					8
حولا	47	10														19	6				10
ثلجبات	64	6	1			71	16									3	14				12
برنجة	22		1																		13
بوقطة (مسلم)	35	15	1													22	13				15
بوقطة (نصارى)	3	2														3	2				16
قرية (ينبا	6		1			49					4					33					17
رميث	58		1																		19
خربة كاس	48	1	1			44	11									70	26				20
قرية حفر	37	10	1													23	12				21
نعران	15		1																		23
سنديانة	25	6	1													11	6				26
طيبة	23		1													19	10				27
رؤبة	25	12	1			20	5														28
بريقة	32	2	1			3	9				59	22				73	10				29
قلي بانياس	27	12	1			78	15	1			16	5				54	14	2			30
دلون											5	3									34
طيلستان											22	14				26	1	1			35
كفر برخا											6	3									39

يلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن أعداد السكان لكافة قرى ناحية شعرا تباينت بين القليل والوسط، وسجلت الأعداد القليلة للسكان في قرية يقعاتا النصارى وأرينبة، وسجل العدد المتوسط في عدد آخر من القرى ومنها قرية القنيطرة، إذ بلغ عدد سكانها حسب دفتر التحرير401 الذي يعود لسنة 932هـ / 1525م 21خانة(عائلة)،[59] اي بمقدار 105 أنفار،[60] وهو رقم قليل مقارنة بقرية ثلجيات وقرية رميث وقريتي بريقة[61] وخريبة كلس. وزاد أحصاء السكان في قرية القنيطرة سنة 977هـ/1570م أي بعد ثلاث وثلاثين سنة من الأحصاء الأول حسب الدفتر 474[62] حيث بلغ عدد السكان فيها 62خانة، و 8 مجرد أعزب) اي 318 نفراً، بنسبة زيادة بلغت 200% تقريباً في فترة الدراسة. وبعد 40 سنة تقريبا من بناء الخان بقي العدد السكاني قريباً من الإحصاء السابق وبلغ عددهم305 انفار. وهذا يدل على الاستقرار بعدد السكان. ويظهر أثر المنشآت الوقفية التي أقيمت في القرية في استقرار أوضاع القرية السكانية. بعد أن كانت منطقة مضطربة أمنياً[63]. وذلك مقارنة بقرى أخرى تابعة لناحية شعرا، إذ نلحظ بالجدول السابق أن عدداً من القرى كان عدد السكان فيها مرتفعاً، كما سجل في الدفتر 401 وهي خريبة كلس، وبريقة، وقلعي بانياس، وثلجيات، وقرية ارينبا. وقد سجل العدد الأقل من السكان في قرية ارينبا في الأحصاء الأول، وارتفع عدد السكان فيها في فترة الدراسة، وهذا يعني أن القرية أصبحت منطقة جذب للاستقرار. وحافظت بعض هذه القرى على العدد السكاني فيها إلى ما بعد فترة الدراسة، ومنها بريقة التي ارتفع فيها عدد السكان بشكل واضح، وكذلك سجلت كثافة سكانية في قلعي بانياس زادت حتى آخر دفتر تسجيل للطابو. وقد كانت حصة لالا مصطفى من أراضي قلعي بانياس سبعة بساتين وخمس قطع أراضي. وكانت حصته من قريبة خريبة كلس مزرعة أرض واحدة بعض القرى لم يسجل فيها عدد سكاني والسبب يعود إلى أوضاع القرية ذاتها مثل قرية ثلجيات والمنطقة تقوم على تل بركاني وهذا اثر على عدم استقرار السكان، وانخفاض عددهم فيها بشكل كبير. [64] وقد ظهرت عدد من القرى بدون سكان في فترة الدراسة ومنها قرية سنديانة، وطيبة،[65] وسجل لهذه القرى في الفترة التالية عدد جيد من السكان، وقد تراجع عدد السكان في كافة مناطق الوقفية سنة 1005هـ/ 1596م وأصبحت فارغة من السكان مثل قرية رميث ونعران وراوية، ودلون. ومرماره. وقد سجلت قرية راوية أنها أرض ملك لسنان باشا سنة 1005هـ/ 1596م وأنها كانت وقفاً، وهذا يعني أن القرية كانت أرض ميري للدولة، ويعني عدم ثبات أراضي الوقفية اذا كانت أرض ميري. [66] كما ظهر اندثار قرى أخرى

منها قرية كفر بريقة التي لم يسجل فيها سوى 33 نفراً طوال الفترة الزمنية التي سجلت في دفاتر الطابو. وقد ظهرت قرى جديدة في فترة الدراسة وهي قرى دلون، وطيلستان، وكفر بريقة، ويمكن القول إن مساحة الأرض كانت مزرعة كما هو حال كفر بريقة وارينبا، وقد سجلتا بدفتر الطابو كمزرعة في فترة الدراسة [67] وقد سجلت مقادير محددة من كل قرية تتبع لوقفية لالا مصطفى باشا، وذكر في الوقفية أن القنيطرة بكافة حدودها المذكورة هي أربعة قراريط من أصل أربع وعشرين قرية من قراريط قرية القنيطرة وهي من الأصول، أي من أملاك لالا مصطفى باشا على الوقفية، وباقي القراريط أي 20 قيراطاً هي هبة سلطانية للوقف.[68] وقد يكون هناك انتقال للسكان من المناطق التي فرغ فيها السكان إلى المناطق الجديدة. وقد سجلت قرية يقعاتا بأنها أرض لصاحب زعامت وقد يكون هذا سبباً لهروب السكان وخروجهم من الأرض.

كما يُلاحظ من خلال الجدول السابق سكن الأشراف في كافة قرى شعرا وسجل سكنهم فيها سنة 1005هـ /1596م فقط، ولم يكن لهم وجود بالمنطقة من قبل وعدد الأشراف الذين استقروا في القنيطرة 8 خانة أي أربعين نفراً. ووصل عددهم في قرية طيلستان إلى 35 خانة اي 175 نفراً. وهذه الاعداد من الإشراف تقاس على كافة قرى الناحية. وقد تكون الدولة قد أرادت من الإشراف التأثير الديني في أهل المنطقة والمناطق المجاورة.

إذا كانت حركة السكان في مناطق الوقفية غير مستقرة، فقد سجلت في مناطق غيرها ارتفاعاً، وفي مناطق أخرى سجلت اندثار قرى، وتقلص عدد سكان قرى أخرى بشكل كبير. وسكن التركمان القنيطرة بعد الفتح العثماني، وكانوا يعيشون بالخيام بالصيف والربيع، ولا يسكنون البيوت الحجر إلا بالشتاء. [69] وقام السلطان مراد الثاني بإسكان التركمان عند الجسر والخان الذي أنشأه على نهر أركنة في أدرنة، وكلفهم بحراسة الجسر مقابل أن يُعفوا من الضرائب. [70]

إن جزءاً من الأملاك التي أوقفت على أبنية الوقفية، هي أملاك الواقف لالا مصطفى باشا وهي مزارع وقرى حُصل بعضها بالشراء بعقود رسمية، وبعضها الآخر حصل عليه بمرسوم سلطاني بعد إظهار نيته بعمل وقف وتم الحصول على هذه الأملاك بالمراسيم السلطانية بأوقات مختلفة، وتم وقف القرى والمزارع الممنوحة في أوقات متتالية. وقد ذكر المرسوم السلطاني سبب تمليك القرى والمزارع لوالي الشام مصطفى باشا وذلك سنة 974هـ/ 1567م، هو تعرض منطقة القنيطرة وهي قرب جسر يعقوب إلى غارة قطاع الطرق وأهل الفساد من الأعراب الذين يتلفون أموال التجار

ويلحقون الضرر بهم، وهذا سبب بناء الخان والقلعة في عهد سابق. وأراد الواقف بناء جامع وتكية[71] ودكاكين، بمجاورة الخان القديم والقلعة. [72] والأصل أن الوقفية بما تقدمه من خدمات تدر ربحاً لتغطي النفقات، إلا أن الوقفية أوضحت أن الوقف المعمول على الجامع المبارك والأبنية الملحقة والخان الذي أوقفه مصطفى لالا باشا خان خيري على طريق تجاري، وكانت الأبنية الملحقة بالجامع أبنية خيرية عامة، اشتملت على أسبلة وأحواض سبيل، وماء السبيل، وخانات السبيل. ومطبخ. أوقفها مصطفى لالا باشا سبيلا لله، ولم تكن هذه الأبنية تدر دخلاً للواقف، وكانت المنشآت تستفيد من أوقاف مخصصة لها [73].وهذا النمط المعماري الوقفي كان شائعاً في العهد العثماني.[74]

وتملك لالا مصطفى باشا عدداً من الأملاك، كان قد اشتراها بصكوك وحجج شرعية. وهي قرى ومزارع، وذكرت في الوقفية أنه لن تُحصل ضريبة العشر[75] والبادهوا[76] عن مباني الوقفية، وسيكون القلم مرفوعاً عنها مثل أوقاف المدينة المنورة، ويكون الجامع وبركة الماء سبيلاً كما هو حكم أوقاف الحرمين، وستكون سالمة من العشر وسائر الرسوم الحرة. ولقد صدر هذا المرسوم سنة 974هـ/ 1567م[77] وصنفت الموقوفات التي وقفت على الوقفية أربعة أنواع وهي:

أولاً: وقف أصيل وكان سنة 974هـ/1567م، وهي أملاك لالا مصطفى باشا.

ثانياً: أملاك ملحقة سنة 975هـ/1568م،

ثالثاً:الجديدة وهي ملحقة بالأصيل، والرابع: المتأخر من الأوقاف وكان سنة 981هـ/1574م، وكل هذه الأملاك ملحقة بالأصيل.[78] وقد منحت لمصطفى باشا بمرسوم سلطاني، حسب التواريخ المذكورة. كما ضمت الموقوفات عدداً من القرى التابعة لناحية شعرا. وبينت الوقفية مقدار ايرادات هذه القرى المرتبطة بالوقفية، والتي تسهم في مصاريف مباني الوقفية، فتبقى مباني الوقفية قائمة، وما فضل من ريع هذه الأوقاف يصرف لأولاده وأولاد أولاده.[79] وقد فرضت حصص ضريبية بمقادير محددة على القرى والمزارع في ناحية شعرا التي تقع ضمن الوقفية. كما كان هناك قرى أخرى ومزارع وطواحين موقوفة على الوقفية ، في مناطق مختلفة تم ذكرها. وكان جزء من هذه الأملاك خواص همايوني، قدرت قيمتها بـ1254 سلطانية سنة 981هـ/ 1574م. تم تمليكها لحساب الأمير لالا مصطفى باشا. وهذه الاملاك السلطانية قطع

عنها القلم أي قطع عنها التحصيل الضريبي. وجميع هذه الأراضي تعود لحصة الوقف. وقد حررت الوقفية سنة 981هـ/ 1574مـ في القسطنطينية المحروسة.[80]

أن جزءاً من القرى والمزارع أعفيت من التحصيل الضريبي، فقرية القنيطرة بكافة المنافع التي تدخل على القرية، ورسومها العرفية، لا يحصل منها شيء.[81]وفي قرى أخرى فرضت الضريبة لتكون مصدراً للصرف على أجزاء الوقفية. وقد جبي العشر من عدد من قرى الوقفية، ويذكر قانون نامة الشام نصاً يفيد بأن العُشر يؤخذ من أراضي الوقف فقط [82]. أي أن القانون خص أراضي الوقف بجباية العُشر منها. وبالرغم من ذلك فإن الممارسات التطبيقية تشعر بأن الخراج من أراضي الوقف سمي عُشراً تجاوزاً، اذ أن الدولة العثمانية تجاوزت نص قانون نامة، (الذي ورد في الدفتر 263 ويعود لسنة955هـ/1548م وهي فترة حكم القانوني)، ليصل العُشر إلى الخمسين أو أكثر، وفي وقفية لالا مصطفى يسمى أكر عشر أي عشرين[83]. وكانت تدفع من هذه الضريبة اضافة للصرف على منشآت الوقفية، ورواتب الموظفين الذين يعملون بالوقفية، وبلغ عددهم 80 موظفاً بعضهم يعمل في خدمة الجامع وموظفان يعملان على اشعال الشمعدانات، إضافة إلى موظفين مسؤولين عن أعمال النجارة، وبستاني يقوم بالعناية بالحديقة، والشاوي المسؤول عن تنظيف الساقية والبواب والكناس، والبواب، وحافظ الغلال والخباز، ووظيفة من يرمم الموقوفات، وغيرها من الوظائف.[84]

(1) صورة رسمت باستخدام الحاسوب السراي الحكومي

ما كتب في الكتب التاريخية عن الجامع: ذكرت المباني التابعة لوقفية لالا مصطفى في بعض المصادر التاريخية بشكل محدود [85] فذكر الخان الملاصق للجامع المبارك عند وقوع زلزال في الشام والذي استمر يومين متتابعين الأثنين والثلاثاء في شهر ربيع الثاني الموافق تشرين الثاني سنة 1172هـ/1759م، وقد أدت الزلازل إلى سقوط خان القنيطرة على من فيه،[86]ولم يسلم الناس والمقيمون في الخان ولا الدواب من الزلازل الا القليل. [87]وتاريخ سقوط خان مصطفى لالا باشا كان بعد قرنين من بنائه، وأُرفق بالدراسة صورٌ لبعض أجزاء الجامع المتبقية وهي الصور الوحيدة

التي حصلنا عليها لأبنية الوقفية، واقتصر النابلسي 1143هـ/ 1730م على ذكر التكية الموجودة في قرية القنيطرة، ونزوله فيها.[88] كما ذكر أن لالا مصطفى قد أوقف منزلاً في القنيطرة للمترددين بين مصر والشام، وزائري القدس ومشهد الخليل، وجامع القنيطرة ومكتب على الصبيان وعمارة (تكية) للضيوف.[89] ولم يذكر الجامع. وذكر وصفي زكريا وجود بناء تاريخي واحد باق في القنيطرة في منتصف القصبة، وهو الخان الذي بناه مصطفى لالا باشا التركي، وبناؤه من الحجر الكلسي[90] المنحوت. وتقوم سراي الدولة على ظهر الخان الذي يقع في منتصف القصبة.[91] وما ذكره وصفي زكريا في كتابه يعني إعادة ترميم الخان لاحقاً.

الأبنية المتصلة بالجامع المبارك:

كانت المساجد من أهم المؤسسات الإسلامية، وتتعدد الخدمات التي تتوافر فيها [92] والمقومات التي قامت عليها المساجد في الدولة الاسلامية، هي ضمن الحيز الفراغي الحضري للمسجد الذي يشبه النسيج الحضري للمدينة الإسلامية التقليدية، وتأثر بنفس العوامل التي شكلت المدينة العربية الإسلامية[93]. فكان بناءً مصغراً للمدينة. وبرغم صغر القرية إلا أن الاهتمام بتنمية الريف كان أحد أسس التحضير الذي سارت عليه الدولة العثمانية بشكل عام، وقد سمي الحيز بالحضري لأنه أسهم في رفع سوية القرية في نواح عدة. تنوعت المباني التي بناها لالا مصطفى باشا في القنيطرة وهي مبان وقفية متلاصقة وتضم (الجامع، والخان، والقيسارية،[94] والحمام[95] والتكية.[96] وجود تكية وكانت عمارات الأوقاف تعطي طابعاً مميزاً للمدن العثمانية. والأصل أن تستمر الخدمات التي تقدمها الوقفية، لأن الواقف يخصص لها الدخل الذي تدره مصادر الوقفية، والواقف يحدد أهداف الوقف وشروطه وإدارته ويعين المتولي عليها، وتخضع الوقفية لمراقبة الدولة من خلال ديمومة إيراداتها أو تراجع إيراداتها، ويكون هذا سبباً في بيع مخصصات الوقفية واستبدالها بغيرها.[97] واستمرت الخدمات على أبنية وقفية لالا مصطفى باشا فترة زمنية طويلة، والدليل ذكر منشآت الوقفية في كتب التاريخ بفترات زمنية مختلفة.

التخطيط المعماري:في هذا الجزء من البحث سيتم تناول عمارة الوقفية من حيث تكوين الفضاء الداخلي، وتوزيع الفضاءات من خلال المسقط الأفقي، والحركة بين الفضاءات.

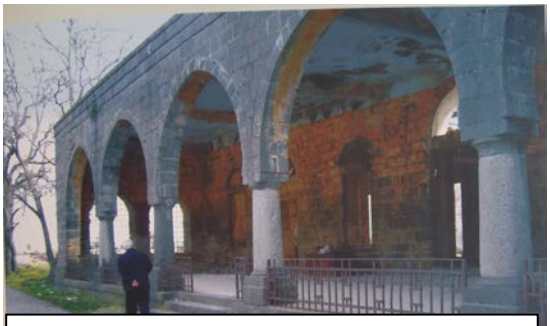

الشكل (2) أقواس وأعمدة الجامع في وضعها الراهن

تخطيط الجامع المبارك هو التكوين ذو الصحن وهو المربع الذي تعلوه القبة، ولم يكن هذا التخطيطَ مستحدثاً في العمارة الإسلامية، حيث كان معروفاً وشائعاً قبل العصر الإسلامي، وذاع هذا النمط في العمارة الإسلامية منذ أواخر القرن 5 هـ/ 11م.[98] وقد بني الجامع المبارك حسب نموذج المساجد العثمانية في الجزء الأوروبي، وكانت قبة ترتكز على قاعدة مربعة أو مستديرة لا تخرج عن أربعة قباب، يتوسط صدرها المحراب،[99] وتغطي هذه المساحة قبة محمولة. [100]

وفضاء المسجد هو الأكثر أهمية في العمارة العثمانية. وعمارة المعماري سنان للمسجد عكست ترتيب الفضاء التقليدي للمسجد العثماني، الذي تمثل بثلاث قباب محيطة بقبته الرئيسية.[101] وقد بني الجامع المبارك في جهة القبلة ضمن ساحة كبيرة[102] والجامع مربع الشكل، تحيطه جنينة مستديرة من ثلاث جهات: الغرب والشرق والجنوب،[103]. وقد وصف كاتب الوقفية الجامع بالفريد لأنه محاط بالجنينة كما يظهر في الشكل 3 وهذا الأسلوب المعماري لم يعمل به من قبل، حسبما كتب في الوقفية. وفكرة القبة المركزية تعود لسنان باشا، وأنصاف القباب الأربعة الدائرة حوله، وقد أصبحت مثالاً لعمارة المساجد لاحقاً. [104]

الفضاء الداخلي:

الفضاء الداخلي للجامع المبارك يدخل إليه من خلال عدة أبواب[105] فيكون الدخول إلى الجامع من الباب الشرقي له وهو باب في ساحة الجامع الخارجية[106]. ويتميز الباب الخارجي بجماله وصلابته فهو مبني من الحجارة المصفحة بالحديد، ويقوم على قناطر مبنية من الحجارة، وتتميز الأبنية العثمانية بوجود كتابة تبين المؤسس وتاريخ التأسيس تعلو المداخل أو الأبواب[107] فكتب فوق عتبة الباب العليا، وما يفهم منه عام البناء هو 971هـ / 1563م. وفي الجهة الجنوبية من ساحة الجامع يكون الدخول إلى البوابة الرئيسية الداخلية للجامع، من جهة الرواق اللامع الذي ينتهي إلى باب الجامع الداخلي، ويغلق الباب الداخلي بقفلين.[108] ومن جهة شمال الحمام باب

آخر يفتح على حوش[109] مختص بالحمام يؤدي إلى المسلخ (المشلح)[110]. ومن الشرق باب ذو سلاسل[111] يؤدي إلى القلعة المنصورة[112]. وكانت القبة الرئيسية للمسجد فوق بيت الصلاة (جدار القبلة) في الجامع المبارك، وهي الجزء المركزي الداخلي للجامع. ووجود أربعة أعمدة فقط تقوم عليه قبتهُ الداخلية ساعد على كبر الفراغ الداخلي له. ويتشابه الجامع المبارك كذلك مع جامع السنانية في دمشق والقاهرة، حيث يغطي الجامع قبة حجرية تقوم على منطقة انتقال عبارة عن عقود (أقواس)[113] تتوزع في أركان الجامع. وفي بيت الصلاة تحت هذه القبة قام المحراب الذي يتوسط صدر ساحة الجامع وعلى يساره المنبر الخشبي. [114] ورفعت فوق المنبر قبة من الخشب،[115]، محمولة على أربعة أعمدة. [116] وقد أحيط الجامع المبارك من جميع جوانبه بنوافذ من حديد[117] ووقعت هذه المباني ضمن المحددات العمودية للجامع. ومن الجهة الشمالية الداخلية للجامع قامت سدة خشبية للقراء. رفعت على أعمدة من الحجارة. وتقع على جانبي سدة القراء حجرتان شرق السدة وغربها مبنيتان من الحجارة. [118] وذلك ضمن المحددات العمودية للفضاء الداخلي للمسجد .وتقع الساحة الخارجية ضمن الفراغ الداخلي، وهو عبارة عن فناء محاط بأروقة، [119] ُهي أبنية بشكل أقواس وتقوم على أكثر من قوس كما تظهر بالشكل (3)[120]، وفوق الاقواس قامت القباب.[121]ورفعت الاقواس على أعمدة في الساحة الخارجية من جهات الجامع الاربعة. ويطلق على هذا النموذج بالصحن المركزي(الساحة المركزية) [122] وفوق الصحن قباب. وكانت أعمدة الاروقة من الحجارة . وتقع الاروقة والقباب ضمن المحددات العمودية للبناء. [123] وكذلك كان نمط المسجد النبوي حيث الصحن مفتوح للسماء محاط كذلك بأربعة أروقة من الجهات الأربع. وأحيطت ساحة الجامع الخارجية بعدد من المباني شكلت مجمعاً عمرانياً متعدد الأغراض إذ جمع عناصر السكن ، وعناصر السوق، والكتاب، [124] والمطبخ، والحمام . والساحة هي الحوش كما سميت في الوقفية، وهي مركز العناصر الحياتية

الشكل (3) الرواق الخارجي للجامع

الموجودة في الجامع، وهذا الفناءأو الساحة هي العلامة المميزة لكل العمائر الإسلامية. حيث تطل عليها الحجرات من جميع جهاتها. [125]

وتخطيط "الجامع المبارك" هو تخطيط ذو الأروقة. ويقصد بهذا المصطلح الممر أو الرواق الأوسط الذي يصل بين بابي الدخول للمسجد. وكان الجامع المبارك عبارة عن صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة أروقة. [126] وجميع أروقة المسجد هي أروقة عمودية حيث يمكن للمرء أن ينتقل بيسر وسهولة عبر جميع الأروقة داخل مقدم (أيوان القبلة) المسجد.[127]

وتقام الأروقة عادة في مقدمة الأواوين في الطابق الأرضي، وسقفها معقود من الأعلى بمجموعة من العقود، وكانت الأروقة تطل على جانب واحد أو جانبين، أو تحيط بالصحن من جميع جهاته. أما داخل الجامع فيوجد رواق واحد فقط، عليه قبة مبنية من الطين، مرصص ظهرها من جميع الجهات بالرصاص، ومركبة على أربع قناطر (اقواس) مبنية من الحجر المنحوت.[128] والجامع المبارك مسقطه أفقي بمسقط مربع يتوسطه، فناء داخلي يحيط به رواق، وهذا أبرز ما يميز عمارة المساجد في العهد العثماني[129].

والأروقة الخارجية في ساحة المسجد تقع كذلك ضمن الفضاء الداخلي لأنها مغطاة بالأقبية ومغطاة من جميع الجهات بالرصاص، ومركبة على أربع قناطر (اقواس) مبنية من الحجر المنحوت.[130] وتؤلف سلسلة من الأعمدة على مسافات منتظمة أو العناصر الرأسية المتشابهة ممراً معمداً (رواق)، والرواق يحدد الحجم الفراغي، بينما يسمح في ذات الوقت باستمرارية بصرية.[131] أول الأروقة في الساحة الخارجية من جهة شمال الجامع سمي بالرواق اللامع، وهو النقطة المركزية التي توزعت منه باقي الاروقة الموجودة في الفناء. وتحيط بالصحن، ومنه تفرعت طريقان طريق تؤدي إلى جهة الشرق وطريق آخر إلى جهة الغرب بينهما ممشى مبلط، يوصل منه إلى باب الجامع. ويغطي الرواق خمس قباب مبنية من الحجارة، وفي القسم الغربي من الرواق اللامع باب يصعد منه إلى منارة الجامع. وتجاه هذا الرواق توجد بركة ماء، وهي قريبة من منارة الجامع. أضافة إلى وجود رواقين في الجانب الشرقي من الرواق اللامع، وتوفر الأروقة مساحات مظللة، وتعمل على تخفيف حرارة الشمس صيفاً. وتسهيل السير والتنقل فيها، وتوفير الحماية من الأمطار في فصل الشتاء. [132]

والغالب في العمارة العثمانية أنها تحتوي على رواق واحد أمام الساحة، وكان في جامع سنان باشا زيادة بعدد الأورقة [133] وكذلك تخطيط الجامع الأموي وهو عبارة عن صحن أوسط تحيط به من جهاته الأربع أروقة، ثلاث منها موازية لجدار القبلة، يقطعها الرواق الأوسط. [134]أما الجامع المبارك فتتعدد فيه الأروقة المبنية من الحجارة والطين ركبت على عضائد[135]منحوتة ومسقوفة بالرصاص [136] ومغطاة بالقباب، وركبت القباب على عضائد وأربعة أعمدة [137]من حجارة زرزورية[138] مبنية من الحجارة.[139]

ومن الأمور المهمة والضرورية وجود السقف في أي منشأة يقيم بها الأنسان، والسقوف هي المستويات العليا للمبنى وتقع ضمن العناصر العمودية وتمتلك أهمية من الناحية البصرية في تحديد الفضاء الداخلي وقد تعددت أشكال الأسقف المستخدمة، كما أدى أختلاف طرز التخطيط المتبعة في المنشآت إلى اختلاف أسلوب تغطية المنشأة، فالمساحات الصغيرة غطيت بالقباب والأقبية وأحياناً بالأسقف الخشبية، وكانت لوظيفة البناء دور في تحديد التغطية المستخدمة. وكانت أشكالُ التغطية في موضوع الدراسة قباباً متنوعةً، وأقبيةً، وأسقفاً مسطحة. [140] وكانت القبابُ عنصراً أساسياً في التسقيف بجميع المباني الدينية بشكل خاص في العصر العثماني في تركيا والبلاد التي كانت تحت الحكم العثماني[141]. وبنيت القباب في الجامع المبارك فوق القناطر (الأقواس)، وقد ظهرت القباب في العصر العثماني نصف كروية، وهي عبارة عن قبة في الوسط تحيط بها قباب أو أنصاف قباب صغيرة.[142] حاكت العمائر الدينية العثمانية في أسس البناء النمط السلجوقي في القرن الرابع عشر، وهو عبارة عن بهو له دعائم منتظمة متعددة الأروقة، وفوق كل مربع قبة صغيرة مستقلة ينفذ الضوء إليها من نوافذ في أعلى القباب.[143] وقد استمر هذا الشكل المعماري في القرن السادس عشر. وكان عدد القباب يختلف من جهة لأخرى ففي، الجهة الجنوبية بنيت قبتان، وفي الرواق الشمالي الذي يؤدي لباب الجامع بُنيت خمسُ قباب، وزاد عدد القناطر (الأقواس) فيها،[144] والسقوف والأرضيات تقع ضمن العناصر الأفقية، وتحدد بارتفاع السقف لتحديد الفضاء الداخلي، من خلال التحكم بارتفاع السقف أو مستوى الأرضية، وقد تستخدم السقوف في إسناد الفعاليات الإنسانية ودعمها والتي تتم داخل الفضاء.[145] والقبة التي قامت أمام المحراب

تميزت بارتفاعها وتقوم على أعمدة تمسكها، وامتازت كذلك بكبر حجمها وتشكيل سطحها الخارجي بطريقة اختلفت عن باقي قباب الجامع، وبوجود عدة نوافذ [146] فيها ليدخل منها النور[147] وينير المكان. والجهة الشرقية والغربية من الجامع لم تقم فيها قباب ولا قناطر. فكان هناك تباين في طريقة بناء أقسام الجامع، مما يدل على الاهتمام بفنيات البناء .

وهناك داخل الجامع في الجهة الجنوبية بمواجهة القبلة قبة مبنية من الطين، قامت على اربع قناطر مبنية من الحجارة المنحوته. وفي الجهة الشمالية داخل الجامع على جانبي سدة القراء توجد حجرتان شرقية وغربية، سقفت كل واحدة منهما.[148]بقبة بنيت من الحجارة والطين لتثبيت حجارة البناء، وداخل القبة مسقف بالجبس[149] ومن الخارج رصصت بالرصاص. [150]

وقامت القباب على أروقة الجامع الخارجية في الممشى الشرقي والغربي اللذان يتفرعان من جهة الشمال ولم تبنَ كسقف واحد للجامع، فبنيت خمس قباب كسقف تغطي الممشى، وكانت من الحجارة والطين، ومسقفة بالرصاص من الخارج. وهناك قبة خارجية كبيرة راكبة على أربعة قناطر وهي من الحجر المنحوت. بنيت فوق بركة ماء المسلخ (المشلح).[151] أما الأروقة الخارجية فكانت جميعها مقببة وكان الفضاء الداخلي مسقف بالقباب. وتقع الأبنية السابقة ضمن المحددات الأفقية. واستخدمت القباب كذلك كنمط تسقيف للمباني في مساجد مصر ولتغطية أروقتها.[152]

واتخذ المحراب شكل نصف دائرة محيطها أسود وداخلها شديد البياض، ووصفت بأنه (كحاجب حوراء) وبنيت أمام المحراب قبة كبيرة.[153] وشكل المحراب في الجامع المبارك مجوف فيه انحناء ذو مسقط دائري. كما في المحاريب التي قامت في الشام. [154] وقد بنيت المنارة (المئذنة) في الجهة الغربية من الرواق اللامع، وكانت القباب هي سقف للبيوت التي بنيت في الطابق العلوي قرب منارة (المئذنة)[155] الجامع وكانت مطلة على الشرفة،[156] وشرفة المنارة مفتوحة ومطلة على الحرم وقد أقيمت في باحة مطلة على السماء، ومنها يكون الآذان.[157] وتعتبر الشرفة أحد المكونات الأساسية في بناء الجامع وأقيمت شرفة واحدة في منطقة الدراسة، والشرفة وحدة هندسية في مباني العمارة الإسلامية، تعطي نهاية جميلة لأعلى المباني[158]. وكانت المنارة متوسطة الطول ومستقيمة ووصفتها الوقفية بجمالها. ومن رواق القبلة يوجد باب يصعد منه إلى المنارة بدرج من الحجارة.[159] وأجزاء العمارة التي تشمل (المحراب، والمنبر،[160] والمنارة تعرف باسم إيوان القبلة، أو رواق القبلة) [161] وكان المحراب والمنارة يقعان ضمن المحدادات العمودية، وتوجد عين ماء

تجاه الرواق اللامع بنيت حوله بركة. [162] وبلط حول البركة بالقيشاني (الخزف الملون). ومحيط البركة كان من الجبس.[163]

جدار الجامع الداخلي: داخل جدران الجامع توجد نوافذ حديد من ثلاث جهات القبلة والشرق والغرب. وهذه النوافذ تطل على الجنينة الدائرية الخارجية.[164] وتقع الجدران الداخلية للجامع ضمن المحددات العمودية الخطية. فالجدران والأرضيات تقع ضمن العناصر الخطية، ويلاحظ التشابك بين العنصر الخطي المتمثل بالجدران مع العنصر الفضائي المتمثل بالنوافذ التي تربط أجزاء الجامع مع بعضها، فتعمل كوحدة واحدة مستمرة.[165] والنوافذ في الجامع المبارك شفافة. والعناصر العمودية ذات أهمية لأنها أكثر العناصر التي تشاهدها العين.[166] وقد وصفت البيوت بأنها رفيعة، تعلو كل واحد منها قبة منيعة وقد تميزت قباب البيوت بقوة بنائها.[167] ولكل منها باب وسرير، وهذه الغرف خصصت للمسافرين الذي يقومون بأعمال التجارة الاستيراد والتصدير، وكذلك هي للمسافرين الذين يجاورون القرية. وكانت الغرف مدفأة، كما وفر للمسافرين الطعام. [168]

الجدران الخارجية: وأقيم الكتاب في الطابق العلوي للساحة الخارجية وبني فوق البوابة الكبيرة التي تؤدي للجامع وساحته، ويُدخَلُ إلى المكتب بصعود درج من حجارة من جهة الباب الشرقي، وكتّاب الصغار من أهم ملحقات الجامع، حتى يكون منفصلا بأعماله العلمية التي تدرس للأطفال، بعيدا عن نشاطات الجامع الدينية والمكتب أو الكتاب كان لتعليم الأطفال المسلمين الاغنياء والفقراء حسب الوقفية، ويعلم الأطفال القرآن والكتابة والأدب، والآداب والحكم. [169] وللمكتب باب خاص به. [170] ويوجد له ايوان[171] (مكان الجلوس) وعلى جانبي الإيوان غرفتان ومقعد[172]. وفيه كانون يوقد به النار لنشر الدفء بالمكان.[173] ويوجد إلى جانب المكتب غرف لطبخ الطعام وادخار المؤن كذلك، وهذه المنافع كانت في الطبقة السفلى من الباب الشرقي. كما يوجد إلى جانبه اسطبل للدواب وغير ذلك من المباني النافعة.[174] وعمارة المساجد في النمط العثماني قد أختلط بتخطيط المدرسة [175]. فكان الجامع المبارك مكان اشعاع علمي بوجود كتاب صغير فيه. أما أقسام الجامع الاخرى التي قامت في الساحة الخارجية فشكلت مجمع أبنية الجامع المبارك المنتشرة حول الجامع، وأغلبها مرتبة في الجانب الشرقي من الفناء الخارجي للجامع.

الحمامات: النمط العثماني لبناء الحمامات وفيه يحتوي الحمام على عدة قاعات، وقد تأثر النمط العثماني بنمط الحمام الروماني البيزنطي في بناء الحمام، وينقسم الحمام إلى عدة أجزاء رئيسية: غرفة خلع الملابس على هيئة رواق تعلوه قبتان، وغرفة خلع الملابس في منطقة مربعة، مغطاه بقبة، وتحيط بها منصات خلع الملابس، والغرفة الساخنة، وهي القسم الثاني، وتحتوي على حوض كبير للماء الساخن، تتصل الثانية بالغرفة الدافئة وتغطيها القباب، وجدران الغرفة مربعة وسميكة ويكسو أرضيتها الرخام وأحجار ملونة بطريقة الفسيفساء.[176] مرتبط مع منطقة خزان المياه وغرفة الفرن. والغرفة الساخنة كبيرة مثل غرفة خلع الملابس، وتقع نافورة الوضوء في وسط هذه الغرفة مسطح دائري كبير "بطن الحجر" في وسطها، تحيط بها مقاعد وخلايا خاصة للأغتسال. والقاعة التي تقع وسط الحمام وتكون دافئة، وقاعة تليها وجوها ملئ بالبخار نتيجة ارتفاع درجة حرارتها، وفيها يكون الاستحمام إذ توجد فيها مقصورات، مجهزة بمقاعد حجرية، ومصاطب من أجران وحجر ورخام، وفي الحمام مدخنة، وقباب منزلة[177]. والقبة الرئيسية تغطي المنطقة الوسطى،إضافة إلى القباب الصغيرة. وتتكون منطقة غرفة الفرن من المرجل وساحة الخشب. والبخار الساخن مع ارتفاع درجات الحرارة على حد سواء للجدران والأرضيات. ويعود هذا النظام إلى الحمامات الرومانية. [178] ويوجد باب غربي تم تجديده من قبل مصطفى باشا يؤدي إلى الحمام المتعلق بالدارسة الواقع جهة الشمال.، وتتعدد أقسام الحمام الخارجية، فالدخول إلى الحمام يكون من الباب الواقع جهة الشمال، ويوجد أمامه ساحة كبيرة خاصة به. ويؤدي هذا الباب إلى المسلخ (المشلح)، وهو مربع المسقط[179]. والمسلخ (المشلح) مخصص لاستقبال رواد الحمام، ومنه يغادرونه، وفي المسلخ (المشلح) يتم خلع الملابس وارتدائها قبل الحمام وبعده،[180] ويتوسط المسلخ ساحة دائرية تم تزينها، وفى الساحة بركة صغيرة محاطة بمصاطب مستديرة بني فوقها قبة كبيرة، راكبة عليها عشر قباب يوجد فيها نوافذ زجاجية، رفعت على أربع قناطر (أقواس) وهي من الحجر المنحوت. [181] وهذه تسمى قاعة البراني وهي القسم الثالث، ويختلف أسلوب بنائها عن باقي أقسام الحمام التي تتطلب الحفاظ على الحرارة وعدم تبديدها، ولذلك تميزت مساحتها بالاتساع، وجدرانها بالارتفاع، وتغطيتها بقبة شاهقة ذات نوافذ متعددة لتوفير الإضاءة والتهوية.[182] وقد قامت القبة بدور كبير في عمارة الحمامات إبان العصر العثماني، ويمثل استخدام القباب في التغطية بالنسبة لوحدات الحمامات ضرورة معمارية وظيفية، فالتغطية بالقباب تتناسب مع المنشآت التي تتسم بقلة اتساع وحدتها المعمارية، وقلة الاتساع لا تمكن المعماري من استخدام أعمدة تحمل سقفاً مسطحاً، حتى لا تعيق

الحركة الداخلية في الحمام، فالقبة في الحمام هي سقف الحمام وتعطي إحساساً باتساع المساحة الداخلية له، كما تساعد على زيادة الاستيعاب لكميات بخار الماء وتحريك الهواء، خاصة في الوحدات الداخلية له. وقد بنيت جدران المسلخ (المشلح) من الطوب الأحمر لحفظ الحرارة. [183] والقبة تعلو المسلخ (مشلح)[184] ويوجد مسلخ (مشلح) آخر بوسط الحمام، وهذا الجزء يعرف بالجزء الوسطاني، إضافة إلى وجود مكان حرارة وتسعة أجرنة، وفيه أقميم (بيت النار) معقود له باب يغلقه. وللأقميم[185] قدران من النحاس، أضافة إلى وجود بناء فيه بيت للنار توضع عليه القدور من النحاس لتسخين المياه. ويخرج البخار المتصاعد من الحجرة عبر فتحات مستطيلة بجدارها المشترك مع قاعة الجواني، وهي القسم الداخلي من الحمام، ويتألف أيضاً من ممشى يؤدي إلى وسط يسمى بيت النار، وهو أشد حرارة من الوسطاني، وعلى جانبيه ايوانان تتصدرهما الأجران التي تتدفق إليها المياه الحارة والباردة. ويعلو الجواني ومستواه في مستوى أرضية الحمام حلتان نحاسيتان كبيرتان تسمى الداخلية منهما القريبة من طاقة الخزانة المطلة على الجواني بالحلة النارية، ومن هذه الحلة يفيض الماء الساخن إلى حوضين[186] أحدهما عن يمينها والآخر عن يسارها، ولكل منهما منفذ إلى أجران الحمام. إلا أن الحمامات الآن تعمل بأساليب تسخين حديثة مما أدى إلى الغاء استخدام الأقميم القديم في الحمامات.[187] ويوجد دولاب[188] من خشب لاستخراج الماء من بئر في أرض ساحة الحمام، ومن هذا البئر يصب الماء في خزان الحمام وبركة الحمام، وكذلك يصب الماء إلى سبيل الماء الذي بجهة الحمام.[189]، وتنقل المياه بين أجزاء الحمام بواسطة القسطل الذي يصنع من التراب الأحمر المشوي المعجون بالكلس المطفي وزيت الزيتون.[190] وهذه المعدات المذكورة هي لتحضير الماء الساخن للاستحمام. وفي القسم الداخلي للحمام يوجد غرفة ذات حرارة عالية، وعدة مقصورات وأجرنة ماء عددها تسعة، وعليها عشر قباب فيها زجاج لادخال النور للمكان،[191] وقد اتبعت مواصفات معمارية في بناء قاعة الجواني وذلك بتشكيل حيز فراغي للقاعة الجوانية من حيث ارتفاع الجدران، واستخدام القباب والأقبية في التغطية.[192] وتميزت القباب التي تغطي المكان بوجود نوافذ لأنارة المقصورة التي يكون فيها الاستحمام. ووجود النوافذ في القباب دليل على انفتاحية الفضاء الداخلي للشمس.[193] وأرض الحمام والمسلخ (المشلح) مبلطة بانواع البلاط. [194] إذا يتألف الحمام من أربعة أقسام كما تم توضيحه، وهي المسلخ (المشلح) والبارد أو البراني، والوسطاني والجواني أو الحار، ثم القميم أو بيت النار، ويتألف كل قسم وخاصة الجواني من مقاصير مغطاة،

كلها بقباب ذات عيون زجاجية تساعد على دخول النور. وهذا التقسيم كان متبعاً كذلك في العهد المملوكي[195] وقد تعددت واجهات الحمام التي حددها موقع الحمام، وهناك عدة عوامل أثرت في موقع الحمام وهي قرب الحمام من المسجد أو الجامع.[196] من هنا كان بناء الجامع المبارك لأهمية موقع الجامع التجارية إذ يقع في طريق القوافل التجارية، وأحيط الجامع بسوق، وخان جديد إضافة إلى ترميم الخان القديم، وكتاب، ومطبخ. والمطلع على واجهات الحمام يرى من الجنوب: الطريق ونهايته الخان الذي جدد بناؤه لالا مصطفى باشا. ومن الغرب: طريق وفيه الباب الصغير الجديد الذي أشير اليه سابقاً. ومن الشمال الطريق.[197] أي أن ثلاث جهات من جهات الحمام كانت تفتح على طريق، وتتصل أحدى جهاتها بالخان. وهناك من جهة الشرق حوش القلعة المنصورة الخاقانية.[198] وحوش القلعة من حدود المبنى الكلي وليس من جهات الحمام. أي أن جهات الحمام متعددة أتاح موقعها ذلك، لوقوعه على طريق التجارة. وهو غير ما هو متعارف عليه بحمامات العصر العثماني، ففي غالبها كانت واجهة واحدة، وعدد محدود كان له واجهتان.[199] واقتصر الحمام على باب دخول وعند الحديث عن واجهة الحمام الرئيسية فهي واجهة بسيطة، ويكون الدخول إلى الحمام مباشرة من خلال الباب وبعدها مباشرة يوجد الحوش (الساحة) الداخلية للحمام. يليه ردهه ثم المسلخ (المشلح). كما يلاحظ ايضا من خلال واجهات الحمام المتعددة أنها استغلت في عمل حوانيت. وبالنسبة للحمامات في العهد العثماني فقد وصف أن تطورها كان بطيئاً، وأن حمامات القرن السادس عشر، هي ذاتها في القرن الثالث عشر والاختلاف بينهما في عدد المقصورات التي بالحمام. وأن جذور بناء حمامات القرن السادس عشر هي الحمامات البيزنطية، وذلك لأن الصالة الساخنة والباردة مستطيلة مع تركيب الماء الساخن والبارد على الجانبين. وكذلك الأمر بالنسبة للماء الذي يستخدم في الحمام فأنه يستمد ماءه من السبيل الخارجي، ومنه إلى منطقة توزيع المياه الموجودة داخل الحمام، ومنه يوزع إلى كافة أقسام الحمام. [200]

الخانات: كلمة خان تعنى البيت والمنزل، وهي منزل المسافر، وظهرت لفظة الخان عند بعض المؤرخين للدلالة على محطات القوافل التجارية، وهي من حيث وظيفتها محطات نزول المسافرين،[201] وقد استخدمت كلمة الخان في العصر الاسلامي للدلالة على خانات الطرق[202]. وظهرت في العهد العثماني خانات الطرق، وكان تزايد النشاط التجاري في العهد العثماني سبباً في بناء الخانات، اضافة إلى انتظام قوافل الحج الذي كان سببا في النشاط الاقتصادي. [203] كما ظهرت خانات المدن، واشتملت على حوانيت للمهن، إلى جانب الخدمات الأخرى التي أدتها خانات

الطرق، من خزن وإيواء البهائم، ومبيت المسافرين، أو المنطقة التي أقيم بها، وقد يختص الخان بسلعة من السلع أو مهنة من المهن، كما هو حال خانات دمشق في العهد المملوكي. وكانت الخانات كذلك مستودعات لبضائع التجار. [204]

وإنشاء الخان خارج المدينة على طريق الصحراء يكون مركزاً لأيواء التجار.[205] ويذكر أن بعض الخانات كانت معزولة عن المناطق السكنية، وبعضها أقيم بالقرب من القرى أو في المدن.[206]

واستخدمت لفظتا الخان والقيسارية للدلالة على الأبنية المخصصة لنزول القوافل، ولممارسة أنواع النشاط التجاري والصناعي وقد استمر اطلاق اسم الخان والقيسارية على المنشآت التجارية ومحطات القوافل لما بعد العهد العثماني. [207]

وبناء الخانات كان لمواجهة عدم الأمن على الطريق. وتحسن الأوضاع الأمنية ارتبط بزيادة عدد الخانات على الطرق، وكان التجار يفضلون المرور بقرب الخانات في طريقهم لتوافر شروط الأمن والراحة.[208] وأسماء الخانات لم ترتبط بموقعها كخانات طرق، بل دعوها باسم بانيها،[209]وفي الدراسة سميت الخان التابع للوقفية تبعاً لمنطقة القنيطرة وتبعاً لصاحب الوقفية وذلك لتعدد الوقفيات التي اربطت بالواقف.

اتبع بناء الخانات في العهد العثماني النمط السلجوقي في المناطق الصحراوية، حيث تقام الأبنية الرئيسية ويكون المسجد أحد الملحقات بالبناء.[210] وللخانات بوابة واحدة لها درفتان خشبيتان مبطنتان بالحديد، وكانت البوابة تغلق ليلا، وكانت تحوي غرفاً وحوانيت، وسبيلاً وجامعاً وحماما، وهذا هو النمط المتبع في بناء منشآت الوقفية. [211] وفي الدراسة موقع الخان وأماكن سكن المسافرين كانت جهة المنارة (المئذنة)،[212] ويوجد في القنيطرة خانان أحدهما قديم، والثاني جديد. الخان القديم قام لالا مصطفى باشا بتجديد بنائه، عندما قام بتعمير الجامع المبارك. وذكرت الوقفية بأن مصطفى باشا قام ببناء خان في قرية القنيطرة، ووصف بأنه كبير ليكون منزلاً للمسافرين بين مصر والشام والزائرين للقدس الشريف ومشهد الخليل. ويعود سبب إنشائه إلى كثرة قطاع الطرق وأهل الفساد من الأعراب عند جسر يعقوب إذ يقومون بالتعرض للتجار وسائر أبناء السبيل ويقومون باتلاف أموالهم[213]، ولأن ما بقي بالقرية هو أطلال الخان القديم، يرتاده المسافرون وهم خائفون

لأن القرية لم تعد مأهولة بالسكان[214]. ولقد بني الخان في طابق علوي عند منارة جامع لالا مصطفى، وتم تخصيص غرف خاصة للمسافرين للاقامة فيها، وبنيت عدة غرف وصفت بأنها رفيعة، يعلو كل بيت قبة حصينة، ولكل غرفة باب خاص، وسرر يتكئ عليها المسافرون[215] والوصف التاريخي الذي اعتنى بالخانات في العهد العثماني يتفق مع وصف الخان الذي بني ملاصقا للجامع المبارك بجوار المنارة (المئذنة)، فقد شيدت الخانات في العصر العثماني على طابقين، سفلي، وعلوي. حسب النمط المملوكي[216] وهذا هو النمط العام للخانات في العهد العثماني حيث بناء الخان على طابقين ووجود بركة أمام غرف الخان السفلية.[217] والخان في الوقفية يؤدي إلى الحديقة في الساحة الخارجية حيث توجد بركة الماء.[218] وتحيط بهذه الساحة غرف الخان.[219] وقد كان الخان في الجامع المبارك يحوي طوابق علوية يقيم فيه المسافرون، وطوابق سفلية أنفصلت عن الخان، حيث قامت بيوت طبخ طعام المسافرين، تم توفيرها للمسافرين القادمين بالشتاء بشكل خاص، ليتحملوا قساوة برده، فالخان يقدم خدمات مجانية للمسافرين، إضافة إلى وجود إسطبل للدواب.[220] ونمط بناء الخان في الجامع المبارك بما يحويه من مرافق ويقدمه من خدمات، كان على نمط الخان في العهد السلجوقي، وسقف الخانات بالقباب والعقود نمط روماني أدخله العثمانيون في بناء الخان. [221] ويمكن أن نطلق على الخانات في العهد العثماني بأنها خانات طرق تقدم الطعام مجانا، كدار الضيافة للمسافرين أو المارين[222]، إضافة للإقامة فيها.

والخان القديم الذي تم تجديده من قبل لالا مصطفى باشا وموقعه حسب الوقفية كان عند جدار حرم الجامع من جهة الجدار الشرقي بالساحة الخارجية للجامع المبارك، وهو في غير موقع الخان الذي قام مصطفى باشا ببنائه قرب المنارة. وفيه حجرات خاصة للتجار والمسافرين الذين يرتادون السوق، وهي خمس حجرات مقببة بالحجارة، تقوم على تسع قناطر، ولكل حجرة باب خاص يغلق من قبل ساكنه، وهي حجرات مخصصة للمسافرين، والعمائر الأخرى التي تم بناؤها من قبل مصطفى باشا هي لخدمة المسافرين وليس المصلين بشكل خاص. والقيسارية تمتاز بقبواتها العظيمة وعقودها الضخمة.[223]

وورد في الوقفية كلمة الخان تم الحديث عنه، كما وردت في الوقفية كلمة القيسارية بما فيها من حوانيت وحجرات للنوم. وقد اختلفت القيسارية عن الخان الذي في الطابق العلوي، الذي كان لاقامة المسافرين، فالوقفية تحتوي على خان وقيسارية، والتفريق بينهما أعتمد على موقع البناء فالذي كان

بالطابق السفلي بجوار الحوانيت سمي بالقيسارية، والبناء العلوي سمي بالخان. وكلمة قيسارية كانت موجودة ببنائها الحقيقي في العهد العثماني، والخان حسب الوقفية ليس ذاته القيسارية. والقيساريات المذكورة بالوقفية هي كالقيساريات التي أنشأها الرومان، وكانت معابد لهم، وبعد الفتح الإسلامي أخذها العرب لتدل على الأسواق المسقوفة والمغلقة في المدن[224]. ويذكر بعض الباحثين أنه لا فرق بين القيسارية والخان، إذ كانت المنشآت متداخلة الاختصاصات والنشاطات، ومختلفة الأماكن والمساحات التي بنيت عليها، الا أنها متشابهة في هندستها وما ذكرته الوقفية هو الاختلاف بين القيسارية والخان بنمط البناء[225]. إذ كانت الأروقة في الطابق العلوي لهذه الخانات، فوق الحوانيت مباشرة، وهذه الأروقة معدة لاستقبال التجار القادمين.[226]

وذكر أن في الوقفية أقيمت المرافق والحوانيت[227] كصفوف مستقيمة الشكل، تقوم على شكل حوانيت متسلسلة، وكان السوق مغلق السقف مغطى بسقيفة من الحجر، على شكل قبو من الحجر مقببة بالحجارة المنحوته، والطريق في هذا السوق في نهايته عند المدخل [228] الخارجي للقلعة تفتح إلى جهة حوش[229] القلعة المنصورة الخاقانية.[230] وقامت على أوتاد وعددهاعشرة حوانيت تقوم على عضائض (أعمدة من أعلى السقف[231]لأسفله) ،[232] وعند هذا الجدار الشرقي كان الارتباط مع القلعة من خلال قبو مغلق، على استواء ساحة الجامع ومغلق من جميع الجهات، وارتباط الحوانيت بالقلعة دليل على الارتباط المعماري الوظيفي للأركان المبنية بالمسجد والمحيطة فيها.

كان الرواق الذي في الجهة الشرقية على شكل قبو مغلق كذلك، ويقوم على ثمانية أقواس، وهو منطقة تجمع الخدمات، ففيه كل ما ينفع الناس على مستوى الخدمات الإجتماعية اللازمة لأبناء الحي الذي يقع فيه المسجد، وفي هذا الرواق مطبخ لاطعام المسافرين، ونمط بناء المطبخ يحاكي العمارة العثمانية التي ارتبطت بالأبنية الخيرية، إذ يتقدم المطبخ رواق خارجي، وكانت داخل قبو برميلي،[233] وكذلك كان شكل المطبخ الملحق بالجامع والخان. وكيلار (مكان اعداد الطعام)، وفرن، ولكل منها باب خاص، وخارج هذا الرواق مخزن لتخزين الغلال، بني كالقبو ومرصص كبقية المباني التي ذكرت كجزء من مباني الخدمات الملتصقة بالجامع[234]. ووجود مخزن لخزن الغلال، وكانت هذه أحد الوظائف المستودعية التي ارتبطت بالسوق المقبب (القيسارية). وقد ظلت القيسارية مخصصة للتجارة أكثر حتى نهاية العهد المملوكي، وقد استمر استخدام المخازن المقببة (المغطاة بقبو) حتى نهاية القرن 12هـ/ 18م[235]. وكانت القيسارية في وقفية لالا مصطفى تقع

ضمن النمط الفراغي الخارجي التي تضم الكتل الخارجية للمسجد، والأنماط الفراغية المفتوحة بما فيها ما يحيطه من شوارع، أضافة إلى الحوانيت والمرفقات الخدمية الملحقة به[236] فبناء هذا الجامع قام على فكرة تدعيم المدينة المصغرة التي مركزها الجامع ومنها تتوزع المرافق الخدماتية[237]. وفي طرف الجانب الشرقي الموجود فيه الرواقان المعقودان إلى جهة الشمال، باب يتوصل منه إلى المكان الخالي المعد لقضاء الحاجة، مكون من ستة مرافق، وهذه المرافق والحوانيت مسقوفة. [238] وبظاهر الجدار الشرقي مناطق للوضوء (الميضآت)[239] على سبيل ماء جار، ويصل الماء لهذا السبيل من البئر الموجود في ساحة الحمام الخارجية ويستفيد منه المسافرون القادمون إلى القنيطرة[240].

وفي الجهة الغربية من جهة القبلة في الساحة الخارجية، يوجد أربع عشرة حجرة، أربع حجرات ناحية الجنوب، وخمس حجرات شرقية، وخمس حجرات غربية. وفوق هذه الحجرات قبو من الحجارة، مخصص لسكن خدام الجامع المبارك، وتعددت غرف الخدم والعاملين في الخان والجامع من كناسين وطباخين وبوابين وحراس، والقبو معمول من الحجارة والطين.[241] والجامع ومجموع الحوانيت التي تشكل الجسم الخارجي للخان أو القيسرية، كانت على نمط الأقبية، وهو قبو الأنبوب أو نصف البرميل، هذا النمط من الأقبية ينتهي بحجارة غلق، تمتد من نصف الجدار العرضي إلى نصف الجدار العرضي المقابل، ويمكن تدعيم مثل هذه الأقبية إن طالت بأقواس، كما هو حال الجامع المبارك الذي دعم بثماني قناطر(أقواس) كما هو واضح بالصورة (3)، ويفتح القبو إلى ساحة الصحن الذي يتوسط البناء، إن كان ذلك في الطابق السفلي أو العلوي. [242] استخدمت طريقة التغطية بالأقبية لرفع جدران البناء ووحداته الداخلية. وتعددت أشكال الأقبية وقد استخدمت الأقبية الطولية في تغطية وحدات معمارية ذات مساحات متفاوته. وفي تغطية المساحات الطولية المحدودة الاتساع، حتى تتلاءم وإقامة القبو فوقها المرتكز على الجدران مباشرة، وكان هذا النمط مستخدما في البناء العثماني[243]

عناصر الإضاءة: كانت النوافذ في العمارة تقوم بدور الإضاءة ودور تهوية المكان بمرور تيارات الهواء، وقد تعددت النوافذ في ساحة الجامع الداخلية، كما وجدت في أعلى القباب، كما في قباب الحمام، وكان الهدف منها إضاءة مقصورات الإستحمام. فالقبة الرئيسية تغطي المنطقة

الوسطى،إضافة إلى القباب الصغيرة. حيث يتم توفير الإضاءة من خلال العديد من ثقوب الزجاج التي تخترق القباب أو الأقبية. وقد وجدت هذه النوافذ في القاعه الجوانية.

كما توافرت النوافذ في القاعة البرانية عند المسلخ حيث توجد ساحة دائرية، وكانت النوافذ في أعلى القباب، كما في قباب الحمام وكان الهدف منها هو إضاءة مقصورات الاستحمام. وهناك بركة صغيرة محاطة بمصاطب مستديرة بني فوقها قبة كبيرة راكبة عليها عشر قباب فيها نوافذ زجاجية، والقاعات البرانية معدة للاستجمام والاستعداد لمغادرة الحمام، لذا وجد فيها النوافذ للتهوية والإضاءة. وقد كانت في الحمام الملحق بالجامع الموجود بالمستوى العلوي لكل جزئية بناء نوافذ، وحتى يعتاد من بداخل القاعة البرانية على الجو الخارجي، الذي سيواجهه عند خروجه من الحمام وجدت النوافذ بالجزء البراني.[244] وهذا النوع من النوافذ استخدم في العهد العثماني كما المملوكي. كما وفر ارتفاع المبنى وتغطيته بالقباب والأقبية عاملاً مناسباً لتهوية المكان.

العيون وبرك الماء:

أدت الأوقاف الاسلامية دوراً في توفير الماء للمقيمين والمسافرين، وكان تسبيل الماء العذب وتسهيل الحصول عليه من الأمور التي اهتم بها الواقفون. بإنشاء الصهاريج اللازمة للمياه العذبة، وتشييد البرك وحفر الآبار والعيون. وفي جهة الباب الغربي يوجد بئر يأخذ الماء من عين الماء الموجودة في أحد أركان مباني الوقفية، ويوجد دولاب من خشب لاستخراج الماء من البئر إلى خزان الحمام وبركته، وإلى سبيل الماء.[245]الذي يجري بظاهر جدار الميضآت كي يشرب المارون.[246] وفي الجنينة الخارجية توجد بركة ماء، يأتيها الماء من دولاب حمام الاغتسال.[247] وهناك بركة ماء أخرى وهي بركة منخفضة حولها مصاطب مستديرة. وبعد الساحة التي امام الحمام يوجد باب يوصل إلى المسلخ (المشلح) يعلوه قبة كبيرة تتسم بجمالها وتقوم على اربع قناطر (أقواس) من الحجر المنحوت.[248] لذا فقد توافرت مصادر مائية عدة. وكان هذا من أهم شروط الاستقرار في المكان، لحاجة الناس والدواب التي تمر بالمكان باعتبارها منطقة استراحة للمسافرين. وكانت أسبلة الماء تعد من أهم المنشآت التي عرفتها العمارة العثمانية والمملوكية، بغرض توفير المياه العذبة الصالحة للشرب.[249] ونمط السبيل كان تقليديا، والسبيل الذي يطل على الشارع يكون بواجهة مقوسة أو نصف دائرية.[250] ونمط تخطيط حجرة التسبيل يأخذ شكل المستطيل، المغطى بالقباب،

ويرتكز على أعمدة وتكون ملحقة بأبنية أخرى، وهذا أحد الأنماط التي سادت في العهد العثماني والسبيل المعمول ضمن الوقفية كان بدون أقواس أو قباب أو نوافذ أو زخرفة. وقد بني السبيل في منطقة الدراسة بشكل قبو معقود من الحجر، وكان بناؤه في وحدة واحدة مع سقوف المرتفقات كالميضآت إضافة للحوانيت، وكانت هذه الأبنية مرصصة الظاهر، ومركبة على تسع قناطر.[251] ولم يكن فيها نوافذ، وكان تخطيط السبيل المرتبط بالجامع المبارك يقع على الشارع في الطريق للمارة والمسافرين وكان ملحقاً بالحوانيت والمرتفقات الأخرى، ولم يكن السبيل ملحقاً بالكتاب كما هو متعارف عليه في أسبلة الفترة المملوكية. ويشبة نمط السبيل في الجامع المبارك مع نمط سبيل عبدالرحمن كتخدا، وكان يطل على الشارع وملحقاً بالحوانيت. وكان المورد المائي الذي يمد السبيل بالماء من خلال دولاب خشب يدور لإستخراج الماء من البئر القريب من الحمام، ويصب الماء إلى السبيل. (252) ولم تحدد بالوقفية طريقة الشرب التي تتم من سبيل الماء. وفي الغالب كانت تتم من خلال جريان الماء بحوض. ويصنف السبيل الملحق بالجامع المبارك بالمدخل البسيط، لأنه ملحق بمبان أخرى. [253] وفي العصر الحديث اصبحت الأسبلة على شكل مبردات مياه مستقلة. [254]

مواد البناء:

تنوعت مواد البناء الرئيسية التي استخدمت في بناء مسجد الجامع حسب النوع والمكان، ويمكن القول أن الحجارة كانت مادة البناء الرئيسية في بناء القباب والأقبية، إضافة إلى الآجر.[255] وقد استخدم العثمانيون الفن الروماني في بناء الخانات من حيث استخدام القباب والعقود كسقوف، واستخدام الحجارة الملونة في الجدران أو الأقواس.[256] فبنيت الأرواقة والقناطر من الحجارة وكانت بألوان متعددة[257] وتنوعت المواد التي بنيت منها القباب، فقبة الجامع المبارك بنيت من الحجارة والطوب ودهنت بالكلس من الداخل . كما استخدمت الحجارة واللبن[258] في عقد سقوف المخازن[259]، وكانت طبيعة العمارة التي كانت في الجامع والأبنية الأخرى بوجود الأعمدة والقباب وفرض هذا الأمر على المعماري أن تبنى الجدران الحاملة للحوانيت والقباب المبنية من الآجر، قوية ومتينة. لذا بنيت من حجارة، ذات سماكة عالية وقد ذكر وصفي زكريا أن نوع الحجارة التي بني منها الخان هي حجارة كلسية[260]. كما كانت الحجارة السوداء مستخدمة في بعض نواحي الجامع[261]، كانت من البيئة المحلية، إذ غلب على القنيطرة الحجارة السوداء لأن أرضها بركانية. [262]. ومادة بناء الجامع الثانية هي من الرخام، ووصف بالوقفية وأنه يمتاز بشدة لمعانه

وصفائه،[263] كما استخدم الحجر الكلسي الذي يتميز بديمومته وصلابته، ولا يحتاج إلى جهد كبير في نحته ويعقد مع الحجارة والجص والكلس والتراب. واستخدم الكلس والطين في تثبيت حجارة البناء،[264]. وكانت التربة الجبصية والجبص هي مادة الربط، كما استخدم الحصى الكبير الذي يوضع مع الجبص في بناء بعض الجدران، فالمنطقة المحيطة بالبركة كانت من الجبص. كما كان الجبص أحد المواد الداخلة في بناء الجامع المبارك. وهذه مواد استخدمها العرب في البناء. [265] وكانت هي مواد البناء الرئيسية في الجامع المبارك. وبنيت القبة التي كانت عند المنبر من الخشب. وكانت القباب تسقف بالرصاص من خارجها لمنع تسرب مياه الأمطار، وكان لمناخ القرية كذلك أثر في تحديد مواد البناء. وبنيت الأعمدة من حجارة زرزورية (جرانيت رمادي فاتح) [266] والأعمدة في الجامع المبارك كانت أعمدة من الحجر ومقطعها دائري أو مربع. [267] أما مواد البناء المعاصرة فتقوم على استخدام الخرسانة (الأسمنت)، واستخدام الحديد في عملية البناء.

ويذكر أن الطراز المعماري العثماني في البناء هو استمرار للطراز السلجوقي، وبرغم الحديث عن طراز عثماني خاص في البناء للمساجد وهو وجود ساحة واسعة وأروقة متعددة، وقباب صغيرة فوق الأروقة. كنمط عام للبناء، إلا أن المتتبع لنمط البناء في الجامع المبارك أو الخان يجد أن العمارة فيها كانت مزيجاً من طراز بناء في عهود مختلفة رومانية وبيزنطية ومملوكية وسلجوقية.

الزخارف:

كان ذكر الزخارف الفنية في الجامع المبارك محدود مما أدى لمحدودية الصورة عنه، وأغلب التزيين كان في طريقة البناء.

ولقد تنوعت أشكال الزخارف المستخدمة في بناء الجامع والمباني الأخرى التي أرتبطت به:

- فاتخذ المحراب شكل نصف الدائري، ومحيطه أسود وداخله شديد البياض،[268] كان التنويع بألوان الحجارة من أشكال التزين فاستخدم بلاط ذو حجارة سوداء، وكان هناك اهتمام باستخدام الرخام الذي امتاز بشدة لمعانه[269]. وكان المحراب في المساجد على شكل انحناء (دخلة معقودة، تجاويف رأسية) نصف دائرية أو مضلعة مجوفة تتسع لان يقف فيها رجل.[270] والمحراب في قبة الصخرة مجوف على شكل انحناء ذي مسقط دائري، وكذلك المحراب في الجامع الأموي.[271] وقد استخدم النقش على الحجارة التي بنيت منها القباب، وفرت عمارة

القباب مجالاً رائعاً لإبراز النحت والزخارف في الجبس والحجر[272] والتنويع الموجود في السطوح، واستغلال القيم اللمسية في سطوح الخامات الطبيعية. [273] كذلك جصص داخل القباب بالجبس كشكل من أشكال التزيين. وحجارة المحراب منوعة ومنقوشة، وكانت القناطر تبنى من حجارة منحوتة. وفي قناطر أخرى كانت ملونة ومنحوتة ومجلية. [274] كما كان القبو الذي فيه الحوانيت من الحجر المنحوت. وجد في القباب فتحات نوافذ من الزجاج. وكانت الشرفة التي أقيمت عند المنارة مبلطة مقورة متميزة بجمالها [275].

الأعمدة، فكانت حجارتها منحوتة ملونة ومجلية[276]، وهناك أعمدة أخرى كانت حجارتها زروزرية (رمادي فاتح). واستخدام اللون في الفن الإسلامي يؤدي وظيفة جمالية، فيستعمل الأزرق[277] والأخضر والذهبي[278]. واستخدم في الفن الإسلامي ألوان الخامات الطبيعية[279].

الشكل (5) عمود من الرخام في الجامع المبارك

ووصف الروق الذي عند البوابة الرئيسية للجامع بأنه لامع، ووصف الروقان الآخران بأنهما يقومان على أوتدة مضعوطة ومنحوتة، ومطلية بالنحاس. وكانت أعمدة الأروقة من الحجارة الملونة المنحوته المجلية، واستخدام الخشب في صناعة المنبر وقبته، أما سدة القراء فيها نقش على الخشب مزينة بنقوش متنوعة. وذلك باستخدام الأساليب الصناعية والزخرفية التي كانت امتداداً للأسلوب السلجوقي فقد استخدم التجميع والتعشيق والتخريم في زخرفة [280] الأخشاب في منابر الجوامع في اسطنبول، وقد استخدم كذلك في المحاريب[281]. وفي الأسلوب الفاطمي استخدمت الزخارف الهندسية التي تقوم على الشكل النجمي[282]. كما استخدم النحاس المطلي بالذهب في صناعة هلال المنبر. وكان التزيين من خلال تنويع أنوع المواد كالنحاس والذهب، وقد استخدم اللون الذهبي بسخاء في الفن الإسلامي[283]. والرصاص واللاطون (النحاس الاصفر) كما في برك الماء، إذ كانت مبلطة باللاطون النفيس (النحاس الجيد). وكان التزيين كذلك في طريقة تصميم المبنى، فأحد اشكال التزيين كثرة النوافذ

المطلة على الحديقة إضافة إلى شكل الجنينة المستديرة حول الجامع.كما فرشت أرض الحمام (بالبلاط الخزفي) القيشاني، وفرشت أرضيات الحمامات الدمشقية في جميع الحمامات العثمانية بالرخام والحجر المزين الملون، وفي ذلك قيمة جمالية، حيث تفرش الأرض بتشكيلات هندسية،[284] وعلى أنواع حسنة حسب الوقفية. ولا أحد يختلف على جمال البلاطات. والتبليط بالواح القيشاني هو نمط زخرفي شائع في دمشق وتتعدد ألوانه، فأرض الحمام والمسلخ (المشلح) مبلطة بانواع البلاط المزين الجميل[285] وهذا النمط كان معروفاً في العهد المملوكي.[286] كما بلط حول البركة بالقيشاني. فالخزف تم طلائه بألوان متعددة وهذا هو أساس صناعة البلاطات الخزفية في العهد العثماني. [287]

وكانت الأبواب تتحرك بواسطة صنارة بارزة تصنع من الحجر أو الصخر، أو من الخشب[288] المزخرف بزخارف دقيقة، أو من الخشب المصفح بالنحاس المزخرف باشكال هندسية أو نباتية.[289] وقد تشابهت طريقة بناء الجامع المبارك بترصيص جدرانه بالرصاص، كما في جدران الجامع الأموي.[290]

الخاتمة:

أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة

الأملاك التي رصدت على الوقفية كانت منحة سلطانية للواقف، وكانت هذه المنح جزءاً من سياسة الدولة لأعمار المناطق الحيوية والمهمة بموقعها، وللعمل عل حمايتها، فكان دور الدولة في تعمير المنشآت في مناطق الفتح لتحقيق الأمن، واستقرار حياة السكان.

حجم الأوقاف المرصود للوقفية سواء أملاك مشتراه من قبل الواقف أوممنوحة من الخاص الهمايوني من قرى وأراضٍ وبساتين، يبين السيطرة المطلقة لكافة مصادر الانتاج وتملك ثم تحويلها لموظفي الدولة، ساهم بظهور قوى سلطوية قوية ماديا بتملكها بالأرياف.

أهمية منطقة القنيطرة كمعبر للتجار والمسافرين القادمين والذاهبين بين مناطق (سوريا، فلسطين، لبنان) وكانت العناية بالتجار والمسافرين وبطرق الحج من مهام الدولة الرئيسية التي عنيت بها من خلال توفير الخدمات اللازمة لهؤلاء، فكان وجود الأوقاف على طريق الحج أولوية مهمة لقيت

عناية الدولة والدليل، على هذا الأمر حجم الموقوفات المرصودة لوقفية لالا مصطفى باشا. حيث مثلت مدينة صغيرة.

والمواقع الجغرافية الإستراتيجية حصلت على عناية الدولة، وكان هذا جزءاً من الحفاظ على كينونة الدولة، وكانت المنشآت الأمنية تلقى دعم الدولة. وكانت تقام على مسافات متقاربة لا تتعدى ثلاثين كيلومتراً، كما هو في سلسلة الخانات التي بين فلسطين ودمشق. وقد اعتبرت الأبنية الوقفية أساسا لتنمية القرية، وجذب السكان لها. ورعاية سكان المنطقة والمناطق المجاورة من خلال الكتاب الذي لم يقتصر التعليم فيه على القرآن بل تعداه إلى الآداب والكتابة.

أما حركة السكان فكانت بين الزيادة في قرى واندثار في أخرى ومن الأمور اللافتة للانتباه أن الاعداد الكلية لسكان مناطق الوقفية كانت في زيادة في الفترة الزمنية التي تلي بناء الوقفية وهذا دليل على أثر الوقفية في الأمر، إضافة إلى دور الدولة في تهجير التركمان وإسكانهم في المناطق القريبة من الأبنية الوقفية.

وبينت الدراسة أن أراضي الدولة الميرية اذا ما منحت لصاحب الوقفية، فإن رقبة الأرض تبقى بيد الدولة لها حق استعادتها، ومنحها لآخر. او تحويلها لتيمار أو زعامت. ووجود حصص من ريع الأراضي لأصحاب التيمار دليل على أنها أراض ميرية (للدولة).[291] وهذا التقسيم الإداري ذكر في الوقفية. وذكر في دفتر الطابو أن قطعة أرض من قرية طيلستان أصبحت زعامت وهناك قرى اعتبرت في الوقفية تابعة لناحية شعرا ولم تظهر هكذا في دفتر الطابو العثماني (دفتر الأراضي). أن فراغ الأرض من السكان وبشكل أدق عدم وجود احصاء فيها لا يعني خروج السكان من القرية، وإنما تحول تبعيتها إدارياً لناحية أخرى، لذا لم يكن لها تسجيل في دفتر الطابو. وقد تم أسكان الإشراف في قرية القنيطرة لاحداث تغيير ديني بالمنطقة بزيادة عدد السنة في القرية.

وظهرت أغراض وقفية لالا مصطفى باشا قليلة قياساً إلى المستغلات التي أوقفت على هذه الوقفية.

أما أنماط البناء المستخدمة بالوقفية فقد اتبعت الأنظمة السابقة وخاصة الرومانية والبيزنطية في الحمام والنمط المملوكي والسلجوقي في الخان. ومن الواضح أن النمط العثماني كان اجتراء للأنماط السابقة ولم يقدم نمطاً خاصاً به إلا بما يتعلق بالجامع المبارك، باستخدام القباب كجزء أساسي في الجامع وكافة أجزاء البناء. وكانت هناك محاكاة لنمط الأبنية العثمانية مع أبنيتها التي في الجزء

الأوروبي. وبذلك قدمت الدولة العثمانية صورة واحدة لعمارتها، فقدمت وحدة معمارية في ابنيتها تشابهت بشكل كبير في أجزائها وأقسامها. لتظهر صورة النمط المعماري العثماني.

أوضحت الدراسة أن نمط بناء الخان هو غير القيسارية واستخدام المصطلحين في الوقفية دليل على ذلك. وقد قدمت الدراسة صورة واضحة لماهية القيسارية في القرن 16م، التي لم تخرج عن نمط القيسارية في العهد المملوكي. كما أن استخدام الألوان والنقوش المختلفة، وأسلوب التذهيب والقشاني في الزخرفة، يعطي صورة عن مقدار عناية الفترة العثمانية بالزخرفة، وقد ظهرت الفخامة في البناء والزخرفة، والتفرد بجزيئات معينة فيها.

الهوامش

(1) لالا مصصطفى باشا (مصطفى باشا كوبرللو) والي عثماني حكم في القرن 10هـ/16م مسقط رأس لالا مصطفى سوكول، وعين واليا على دمشق سنة 971هـ/ 1564 م، وقد عزل عن دمشق سنة 976هـ/ 1569 م، وكان بينه وبين سنان باشا الوالي سنان باشا وكانت بينهم منافسة في الحصول على الوظائف، تزوج حفيدة آخر السلاطين المماليك قاانصوه الغوري. الغزي. نجم الدين 1061هـ/ 1651م، الكواكب السائرة في المئة العاشرة، 3 أجزاء، تحقيق جبرائيل جبور، دار الآفاق، بيروت، ط 2، 1979م، ج3، ص207. المقاري ابن جمعة، ولاة دمشق في العهد العثماني، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق، 1949م، ص15؛ أكرم العلبي، خطط دمشق، دار الطباع، دمشق، 1989، ص 347. الموسوعة الإسلامية Encyclopaedia of Islam,J.R Blackburn , vol 7, Leiden) E.J.BRILL,1990,p720.)

(2) شرف الدين الانصاري، نزهة الخاطر، ص168. سنان باشا :يوسف بن عبدالله الوزير (1545ـ1605) تزوج ابنة السلطان سليمان سنة 983هـ/1570م، ثم اصبح آغا الانكشارية في 982هـ/1575محتى 986هـ/1578م، وقدم خدمات كبيرة للدولة العثمانية في حربها مع إيران، وأصبح أمير أمراء فإن، ولاه السلطان مراد الثالث الوزارة في نفس العام ثم عزله عنها ثم ولاه على دمشق سنة995ه ثم خرج من دمشق معزولاً وتولاها بعده خسرو باشا الطواشي ثم ولي الوزارة (.الغزي لطف السمر، ج2، ص715) .

(3) الأرناؤوط محمد، معطيات عن دمشق وبلاد الشام الجنوبية في القرن السادس عشر، ط1، دار الحصاد، 1993م.

(4) وقفية السلطان سليم الأول، دراسة ونشر محمد الأرناؤوط، في مجلة دراسات تاريخية،العددان 77-78/حزيران 2002.ص 28.

(5) باسكوال جان، دمشق pascual. Jean Paul, DAMAS, institut francais de Damas, Damas, tome 1, 1983, p 103)

(6) خلف، تيسير، جمع وتعليق، وثائق عثمانية حول االجولان، دار التكوين، دمشق، 2006م. تضمن الكتاب عدداً من الرسومات المعمارية باستخدام الكومبيوتر، ولم يحدد الكاتب الأسس التي تم فيها رسم هذه الأبنية.

(7) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص 32.30.

(8) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، وقف على طبعهما خليل بن أحمد مردم بك، مطبعة الترقي بدمشق، 1925، ص20.

(9) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص 10.

(10) خلف، تيسير، جمع وتعليق، وثائق عثمانية حول الجولان، دار التكوين، ص 22. 42.

(11) حاولت الحصول على مخططات لموقع الوقفية من دائرة الآثار العامة في سوريا فذكروا انها لا تتوفر الا بالقنيطرة، وأوضاع القنيطرة الامنية مضطربة، فلم أستطع معرفة أحداثيات المخططات لاجزاء المباني، لذا كان من الصعب تقديم رسوم مقطعية جزئية وكل ما تم هو رسم تخيلي بالاعتماد عل ما كتب بالوقفية. واستعنت بالرسومات التي وردت في كتاب وثائق عن الجولان عن الجامع، ولم استخدم الرسوم التي أوردها في كتابه وقد لاحظت وجود أختلاف للتصور المعماري الذي تكون لدي لكل جزئية من البناء، مع ما تم تصميمه لدى الباحث، لانه مبالغ فيها مقارنة بما تضمنته الوقفية وذلك حسب رأي المهندس الذي قام بعمل التصميم المعماري المرفق بالدراسة، وخاصة أن عدد من هذه الأبنية مدمرة ما عدا الجامع.

(12) خلف، تيسير، جمع وتعليق، وثائق عثمانية حول االجولان، دار التكوين، دمشق، 2006م.تضمن الكتاب عدداً من الرسومات المعمارية باستخدام الكومبيوتر، ولم يحدد الكاتب الأسس التي تم فيها رسم هذه الأبنية.

(13) كتاب وقفية الوزير لالا مصطفى، ص24–27

(14) المصدر السابق، ص29

(15) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص20.

(16) وقف الوزير لالا مصطفى باشا ، ص16. القنيطرة: القنيطرة تصغير قنطرة، والقنطرة تقع فوق وادي أبي الجاج أحد روافد نهر اليرموك. أراضيها أنقاض حجرية بازلتية عليها كتابات يونانية تقع على منبسط محدود الاتساع في أرض خصبة، ترتفع غربها تلال بركانية، يطل عليها جبل الشيخ (الحرمون) أو الجبل الأبيض (أو جبل الثلج)، وهي عقدة مواصلات هامة، كانت تخترقها منذ القديم الطريق التي تربط دمشق بفلسطين عبر جسر بنات يعقوب (25كم جنوب غرب القنيطرة)، كذلك تعبرها الطريق إلى جنوب البقاع وأعالي نهر الأردن في لبنان عبر

بانياس. تبعد عن دمشق 67كم . كانت مركزاً للقوافل في العهد العربي الإسلامي، وفي العهد العثماني أمر الوزير مصطفى باشا ببناء جامع وخان بنيت على أنقاضه دار البلدية. المعجم الجغرافي السوري، اشراف العماد مصطفى طلاس، المجلد الأول،ط1، مركز الدرا سات العسكرية، دمشق، 1992م، ص616.

(17) الجولان: تضم اراضيها معظم أراضي هضبة الجولان، وجزءاً من هضبة حوران، وتعد معبراً طبيعياً بين سورية والأقطار العربية المجاورة، حيث تتصل مع لبنان عن طريق بانياس مرجعيون، ومع فلسطين عن طريق جسر بنات يعقوب، ومع الأردن عن طريق الحمة. تعد الجولان التي تضمها محافظة القنيطرة ذات امتداد مهم لمنطقتي دمشق ودرعا،وجزءاً مهماً من المنطقة الجنوبية السورية. المعجم الجغرافي السوري،المجلد الأول، ص614.

(18) رجاء، دويدري، جغرافية سورية والوطن العربي، جامعة دمشق، دمشق، 1982، ص46؛ زكريا، أحمد وصفي، الريف السوري، 2 ج، المطبعة العمومية، دمشق، 1957م، ج2، ص550.

(19) زكريا، أحمد وصفي، الريف السوري، ص 550.

(20) الدروز: فرقة تنسب إلى محمد بن إسماعيل الدرزي، أحد مؤسسي المذهب الدرزي في القرن 5 هـ/ 11م وقد تركز أتباعها في بلاد الشام، وهم يقولون بألوهية الحاكم بأمرالله الفاطمي ورجعته، وقد اطلق على الذين سكنوا منهم منطقة وادي التيم بالتيامنة. المحبي، (1061–1111هـ) محمد بن فضل الله بن محب الله، تاريخ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4 أجزاء، الطبعة الاولى، القاهرة، المطبعة الوهبية، 1867م.، ج3، ص268.

(21) النصيرية: من جملة غلاة الشيعة. وبينهم خلاف في كيفية إطلاق الروحاني بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل، أما في جانب الخير كظهور جبريل عليه السلام ببعض الأشخاص، وأما في جانب الشر كظهور الشيطان بصورة إنسان حتى يعمل الشر بصورته. الشهرستاني بن الفتح بن عبد الكريم أحمد، الملل والنحل، 2 مجلد، دار المعرفة، بيروت، مجلد 1، ص188.

(22) زكرياأحمد وصفي، القرى والبلدات في جنوب الشام، دار رسلان، دمشق، ط1، 2008، ص 189.

(23) مرجعيون: بسواحل الشام، الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، 5 أجزاء، دار أحياء التراث، بيروت، 1979، ج5، ص 240.

(24) صيدا: مدينة على ساحل بحر الشام، شرقي صور، والصيداء حجر ابيض ، والارض التي تربتها أجزاء غليظة، مستوية الأرض.الحموي، شهاب الدين ياقوت 574ـ 626هـ، معجم البلدان، ج3، ص 437.

(25)جسر بنات يعقوب: بين بحيرة قدس المعروفة بالحولة، به خان يبعد عن القنيطرة 22كم، وعنده التقى العثمانيون بجيش نابليون بونابرت، بناه الملك الظاهر برقوق، وعلى جانبه الشرقي خان يكثر تردد المسافرين اليه، والجسر يفصل بين عكا ومشق وكان يتصل البريد بين دمشق ومصر عن طريق جسريعقوب. ابن الجيعان، بدرالدين أبوالبقاء عبدالغني، 847هـ/ 902م، القول المستظرف في سفر مولانا الأشرف، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري، منشورات جروس، ط1، 1984، ص 91؛ الدباغ،مراد،بلادنا فلسطين، 10 أجزاء، دار الطليعة، ط1، 1974م، ج7 ق2، ص85 . 87.

(26)الناصرة: تقع في الجليل الأعلى في فلسطين، في سفح جبل، فيها ولدت السيدة مريم وفيها نشأ السيد المسيح، مقدسة عند المسيحين، دخلت تحت الكم العثماني سنة 1517م. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج7 ق2، 34 . 42.

(27) زكريا، القرى والبلدات، ص 189. حيفا: مشيدة عند ساحل البحر المتوسط وتمتد على ساحله من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي،، والكرمل تقع وراء حيفا، وفي المدينة ميناء، وفيها نخل كثير وصناعة سفن،أرضها رملية. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج7 ق2، ص501.

(28) زكريا، القرى واالبلدات، ص 190.

(29) بيت جن: قرية في سفوح جبل الشيخ ، تتبع ناحية مزرعة بيت جن، منطقة قطنا ، محافظة ريف دمشق (1616ن– 1140م) .

تقع عند أعالي نهر الأعوج على الجانب الأيسر فوق سفح شديد الانحدار، على بعد 4كم غرب مزرعة بيت جن . توجد فيها خرب قديمة ومزارات ومغاور طبيعية.المعجم الجغرافي السوري، المجلد الثاني، ص400

(30) زكريا، الريف السوري، ج2،ص 432.

(31) زكريا، الريف السوري ، ج2، ص 550.

(32) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص16.

(33)زكريا، القرى والبلدات ، ص 188.

(34) زكريا، الريف السوري ، ج2، ص 550.

(35) زكريا، القرى والبلدات ،ج2، ص 188.

(36) الصرمان أو العدنانية: قرية على مسافة 3 كم الى الجنوب من القنيطرة. زكريا، القرى والبلدات، دار رسلان، ط1، دمشق،2008، ص 189؛ دوسو رينيه، المسالك والبلدان في بلاد الشام، ترجمة عصام شحادات، المركز الوطني للأبحاث، بيروت_ دمشق، 2013م، ص461.

(37) السيرقان لم أجد لها تعريف بالمعاجم الجغرافية

(38) المنصورة: تقع على نهر بانياس بالقرب من الحدود السورية، مقر الغوارنة ساكني الخيام، وفي العهد العثماني كانت من أعمال مرجعيون. الباغ، مراد، بلادنا فلسطين، ج6 ق2، ص149.

(39) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص39. حورحان. لم أجد لها تعريف بالمعاجم الجغرافية

(40) لطفي فؤاد لطفي، التاريخ العمراني لدمشق، وزارة الثقافة دمشق، 2011، ص432.

(41) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص19.

(42) جورجيا: تقع في الجزء الشمالي الغربي من آسيا في منطقة القوقاز، عند الحد الفاصل بين غرب آسيا وشرق أوروبا.اللهيبي، فتحي سالم، مملكة جورجيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، 2005م، ص 15.

(43) الغزي.نجم الدين 1061هـ/ 1651م ، الكواكب السائرة في المئة العاشرة، 3 أجزاء، تحقيق جبرائيل جبور، دار الآفاق، بيروت، ط 2، 1979م، ج3،، ص 207. المقاري ابن جمعة، ولاة دمشق في العهد العثماني، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق، 1949م، ص15؛ أكرم

العلبـــي، خطـــط دمشـــق، دار الطبـــاع، دمشـــق، 1989، ص 347. الموســـوعة الإســـلامية Encyclopaedia of Islam,J.R Blackburn , vol 7, Leiden) E.J.BRILL,1990,p720.)

(44) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص 20.

(45)يوجد جامع آخر لمصطفى لالا باشا. بناه الوالي افي حديقة سامي باشا مردم بيك سنة 972 هـ / 1564 م، والذي هدم عند تحويل الحديقة إلى سوق الهال المعروف في شارع الملك فيصل. تعلو المدخل كتابة تؤرخ لبناء الجامع وهي 972هـ / 1565م، وأقام أحفاده بديلا عنه قرب الطرف الغربي لشارع بغداد سنة 1355هـ /1936م، وأقاموا هذا الجامع في هذا الموقع بديلاً عن الجامع القديم.قتيبة الشهابي، مآذن دمشق وزارة الثقافة 1993، دمشق، ص243. لطفي ،فؤاد لطفي، التاريخ العمراني لدمشق 1516–1918م، وزارةالثقافة دمشق، 2011م، ص436.

(46) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ، ص 16.

(47) رافق، عبدالكريم، بحوث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، دمشق، 1985م. ص 201؛ سوفاجية جان، دمشق الشام، ترجمة فؤاد البستاني، نشرت بمجلة المشرق، المطبعة الكاثولكية، 1936م، ص 46.

(48)اينالجيك، خليل، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة محمد الأرناؤوط، دار المدار الاسلامي، ط1، بيروت، 2002م ، ص 230.

(49) المر دعيبس، أحكام الأراضي، المؤلف ناشر(مطبعة بيت المقدس)، القدس، سنة 1923م، ص20–21

(50) الأرناؤوط، معطيات عن دمشق ، ص14.

(51) خان جسر بنات يعقوب: الخان من بناء السلطان المملوكي الجركسي برقوق، على بعد 22 كم من القنيطرة. شكري، خانات فلسطين، ص 143.

(52) فؤاد، يحيى، "جرد أثري لخانات دمشق"، مجلة الحوليات الاثرية العربية السورية، اصدار المديرية العامة للآثار والمتاحف في سوريا، مجلد31، 1981م، ص 76.

(53) اينالجيك، خليل، تاريخ الدولة العثمانية، ص 220؛ يحيى، جرد أثري لخانات دمشق، ص76.

(54) دفتر طابو تحرير. Tapu Defteri. istanbul.401 Tapu Defteri,. istanbul.474

(55) دفتر طابو تحرير Tapu Defteri. istanbul. 263

(56) دفتر طابو تحرير. Tapu Defteri. istanbul.474. TD. istanbul.401

(57) دفتر طابو تحرير Tapu Defteri. istanbul.195

(58) دفتر مالية. MAD.5816,ye1026 A.H/1617 A,D

(59) خانـة: تـأتي بمعنـى بيـت أو عائلـة.الموسـوعة الإسـلامية (التركيـة) (Hane,Islam Ansiklopedisi, cilt 15, istanbul, 1997,p552.)

(60) في دفاتر تحرير الاراضي مصطلح الخانة(العائلة) والمجرد(الأعزب) أصطلحت الدراسة الحديثة على أخذ المعلومات عن أعداد العائلات والافراد أساساً لتقدير حجم السكان في القرية، وذلك بأفتراض أن الحد المتوسط للعائلة (الخانة) خمس أفراد، ويضرب عدد الخانات بخمسة ويضاف الناتج الى عدد العزاب(المجرد)، لمعرفة عدد سكان القرية. اينالجيك، الرعايا والدولة، مجلة الأجتهاد، العدد 11، ص 120.

(61) بريقة: قرية في الجولان على مسافة 16كم. واقعة جنوب غرب القنيطرة. دوسو، المسالك والبلدان، ص 459.

(62) دفتر طابو تحرير . Tapu Defteri. istanbul.474. TD. istanbul.401

(63) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص16.

(64) تلجيات: قرية في الجولان محافظة القنيطرة، تقع فوق تل بركاني جنوب شرق تل الشيخة تبعد عن القنيطرة 7كم باتجاه الشمال الغربي، مرورا بقرية المنصورة. المعجم الجغرافي السوري، المجلد 2، ص 592.

(65) لم أجد معلومات جغرافية حول كافة القرى في الكتب الجغرافية. وقد يكون السبب اندثار هذه القرى أو أن مساحتها الصغيرة ادت لضمها لقرية أخرى.

(66) دفتر طابو تحرير . Tapu Defteri. istanbul.195

(67)Tapu Defteri. istanbul.474

(68) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ، ص 38.

(69) زكريا. أحمد وصفي، جولة أثرية في بعض البلاد الشامية، دار الفكر، دار الفكر، دمشق، 1984م، ص 310– 311.

(70)اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية، ص 228.

(71) تكية: خانقاه صوفية، ظهرت بالعصر العثماني، وهي لا تختلف عن الخانقاه من حيث الغاية والهدف،والمقيمين فيها يستندون في أمر اقامتهم على ما ينفق عليهم من الوقاف، وهي أقرب ما تكون الى الفندق اليوم، والاقامة فيها مجانية، وخاصة لأصحاب الطرق الصوفية؛ رزق. عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة، 2000م، ص 57.

(72) لم يذكر المؤرخين القلعة لذا لم أستطع التعريف بها.

(73) أنظر وقفية الوزير لالا مصطفى باشا، ص 23.

(74) الحداد محمد حمزة، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، مجلد 1، الناشر: جامعة الكويت، ط 1، الكويت، 2002م ، 241ص.

(75) العشر: وقد فرضت الدولة العثمانية ضريبة العُشر على أراضي الملك والوقف، وهذه الضريبة تؤخذ من مقدار الناتج، وتتراوح من عشر الناتج الى نصفه. الدستور، ترجمة نوفل لفندي نعمة الله نوفل، مراجعة وتدقيق خليل أفندي الخوري، ج2.المطبعة الادبية، 1883م، ص 14.

(76) البادهوا: والكلمة تتكون من مقطعين الباد وأصلها فارسي وتعني الهواء، والهوا عربية، ويصطلح على تسميتها بالعربية (الطيارات). وتطلق على العوائد غير المنتظمة . وقد فرضت هذه الضريبة مُنذ العهد المملوكي، كجزء من الرسوم التي يتم تحصيلها من القرية ومن المزارع التابعة لها، ومن جماعات من البدو. وتجبى على جرم الجنايات، أو جرماً غليظاً كالقتل ويسمى برسم الجرم الغليظ، ولها رسم معين بحكم القاضي.الموسوعة الإسلامية التركية (Bed cilt 23, Turkiye Diant Vakfi,Istanbul, heva. I.A, cilt4,P417)

(77) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ، ص 23.

(78) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ، ص 38-40.

(79) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ، ص 24.

(80) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ، ص 38.

(81) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ، ص 38.

(82) TD, 263/. Kanun nemesi, Istanbul. P1 .

(83) كتاب وقفية الوزير لالا مصطفى، ص32

(84) باسكوال جان، دمشق.(pascual, DAMAS, p 103_ 104.)؛ علي محمد كرد، خطط الشام، (المؤلف ناشر) مطبعة الترقي، دمشق، 1926م، ص108.

(85) خان: خانات . الخان كلمة فارسية بمعنى المنزل أو المكان المعد للإقامة، أطلقت على مكان مبيت المسافرين. وتسمى، وفي دمشق يسمونها قيسارية، والخانات نوعان: الأول أقيم على طرق السفر، خارج المدن المتباعدة، والثاني داخلها. والنوع الذي يبنى على طريق السفر، كان يبنى عند منابع المياه ومجاري الأنهار، كان الخان يقدم الخدمات للتجار والرحالة والمسافرين كافة، وينزل به الغرباء الفقراء، ويوفر لهم الراحة ويجنبهم مشقة السفر ليلاً ومخاطره، وكانت الوظيفة التجارية للخان يضم مستودعات لحفظ البضائع وأعداد الدكاكين.واصطبلات مختلفة، لأيواء العربات. الى جانب هذه الخدمات والمرافق هناك الحوض وسط الصحن، وغيرها، وكانت المسافات بين خانات الطرق يوم واحد أو 30 كم. وهذه المباني عرفت بالشام باسم الخانات واقامة الخانات تقليد متبع من ايام الرومان، وفي العهد العثماني تسمية القيسارية وأصبح الخان هو التسمية العامة لهذه المنشآت التجارية. العلبي، خطط دمشق،ص 467 . 471؛ يحيى فؤاد، جرد أثري ، ص 71؛ راضي محمود، "الخانات شكل للعمارة التجارية"، المجلة العربية، العدد 303، السنة 27، الرياض، 2002م، ص 106؛ رزق،المعجم ، ص 91؛غالب، موسوعة العمارة، ص 152؛ الغزي، لطف السمر، ص655؛ رزق، المعجم، ص91.

(85) البديري الحلاق، حوادث دمشق اليومية (1741ـ 1762م)، مطبوعات الجمعية العربية للدراسات التاريخية، ط1، 1959م، ص223. وتظهر منطقة الشام بزلازلها المتعددة في العهود الإسلامية قبل العهد العثماني كما ظهر في كتاب يوسف غوانمة، الزلازل في بلاد الشام في العصر الاسلامي، ص72.

(86) البديري الحلاق، حوادث دمشق اليومية (1741ـ 1762م)، مطبوعات الجمعية العربية للدراسات التاريخية، ط1، 1959م، ص223. وتظهر منطقة الشام بزلازلها المتعددة في العهود الإسلامية قبل العهد العثماني كما ظهر في كتاب يوسف غوانمة، الزلازل في بلاد الشام في العصر الاسلامي، ص72.

(87) زكريا، القرى والبلدات، ص 189.

(88) النابلسي عبد الغني 1143هـ، الرحلة الأنيسة في الرحلة الى القدس، مكتبة القاهرة، القاهرة، 1902م، ص2. الغزيلطف السمر، ج2، ص

(89) كرد، علي محمد، خطط الشام، ج4، مطبعة الترقي، دمشق، 1926م، ص 108.

(90) الكلس: حجارة بيضاء هشة تطفأ بالماء ولعدة أيام وتعالج لتدهن بالمحلول الجديد، الجدران وتطين الحجارة، وتضاف لحيطان الابنية وأرضها. غالب عبدالرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، ط1، بيروت، 1988، ص 324.

(91) زكريا ،أحمد وصفي، القرى والبلدات، ص 189.

(92) محمد ماجد خلوصي، عمارة المساجد، دار قابس، بيروت، 1998، ص 36

(93) خلوصي، محمد ماجد، عمارة المساجد، ص 24

(94) القيسرية والقيصيرية (قيسارية): والقيسارية بناء تجاري متكامل وهي مصطلح مشتق من اليونانية، والقيسارية تعني سوق مغلق بأروقة تحيط بصحن مكشوف يضم عدداً كبيراً من الدكاكين والمشاغل، وأماكن اقامة المسافرين، ولها ابواب تغلق ليلاً. ويغلب في كثير من القساريات وجود غرف سكنية في الطابق العلوي، والقيسارية تتكون من بناء مربع أو مستطيل المساحة، بوسطه صحن أو فناء سماوي تدور حوله الحوانيت، ولهذا البناء مدخل واحد أو عدة مداخل، ويتراوح داخل القيسارية الواحدة ما بين 30– 40 حانوتاً، يشتمل كل منها على مصطبة وقد يلحق بها ميضاءة للوضوء ومراحيض. وفقد استعملت القيسارية كثيراً بمعنى الخان، بل إن بعض المؤرخين يسمون الخان قيسارية، فالبديري الحلاق ذكر أن أسعد باشا (عمل قيسارية ما عمل مثلها) ويعني بذلك خانة المشهور. ص(470) العلبي، خطط دمشق، ص 469؛ شكري، خانات فلسطين، ص 19– 21؛ غالب عبدالرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، ط1، بيروت، 1988، ص 320.

(95)الحمام: الحمامات من الابنية العامة التي أقيمت في المدن الإسلامية، وتبنى المسلمين فكرة الحمام العام البيزنطي – الروماني، واهتموا بتزينه من الخارج والداخل بأنواع الحجارة الملونة. رزق، المعجم، ص 84–85؛ غالب، العمارة الإسلامية، ص 138.

(96) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص16.

(97) اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية، ص 220.

(98) الحداد، محمد حمزة، بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، ج1، دار القاهرة، القاهرة، 2004م، ص31.، ج1، ص110 .

(99)المحراب: مجلس قاعة، مصلى، مسجد او قبلته او مقام الامام فيه، وهو احد اشكال العمارة في المسجد، والمحاريب نوعان مسطحة او مجوفة، وتأخذ المحاريب المسطحة شكل الحنية بالألوان، والشكل الثاني المجوف، وبني المحراب في المسجد ليدل على اتجاه القبلة، يحتل المحراب الأساسي وسط جدار القبلة. غالب، موسوعة العمارة، ص 351؛ رزق، المعجم، ص 262.

(100) الحداد محمد حمزة، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، مجلد 1، الناشر: جامعة الكويت، ط 1، الكويت، 2002م، ص 185. الحداد، بحوث ودراسات، ج1، ص31.

(101) Gunay Reha, SINAN,YHM Yyin,, 7th edition,p180

(102) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص 19.

(103) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص 19.

(104) أوقطاي آصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية باستانبول، استانبول، 1987م، ص195.

(105) أبواب: المدخل في سور المدينة أو واجهة المسجد، وقد يغلق الباب بمصراع أو أكثر، وهما بابان منصوبان ينضمان جميعاً مدخلهما في الوسط. غالب، موسوعة العمارة، ص 69. داغر شربل، مذاهب الحسن، ط1، 1998م،المركز الثقافي العربي، عمان، ص 71.

(106) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ، ص19.

(107) زيادة عادل، فنون العمارة، ص321.

(108) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ، ص20.

(109) حوش(فناء): الساحة أو الفناء المكشوف أو المغطى. أو فسحة مفروش أرضها بالبلاط، وفيها بئر ماء. رزق، المعجم، ص 87.

(110) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص22.

(111) سلسلة: نوع من الزخرفة تشبه الحلقات المتصلة مع بعضها، تعمل كإطار لفتحات الابواب، وإما سلسلة حديدية تستخدم في غلق الأبواب، وقد وردت بهذا المعنى في وثائق العصر المملوكي. رزق، المعجم، ص149.

(112) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص23.

(113)عقد: عقود. القنطرة عنصر معماري مقوس، يشكل عادة فتحات البناء أو يحيط بها، أخذ أشكالا كثيرة، وهي نصف دائرة حاد الرأس من قوسين أثنين مركزهما داخل العقد. ومنهما تتفرع الأنواع الأخرى فيزيد القوس عن نصف الدائرة او ينقص، وتتكاثر العقود شكلاً. غالب، موسوعة العمارة، ص275؛ جودي محمد، العمارة العربية الإسلامية، دار المسيرة،عمان، 2007م، ص69؛ زيادة عادل، فنون العمارة الإسلامية،256؛رزق، المعجم، ص 190.

(114) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص20.

(115) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص19.

(116) الحداد، بحوث ودراسة في العمارة، ج1، ص109 .

(117) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص20.

(118) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص 19– 20.

(119) رو اق: أروقة. رواق البيت مقدمته، وهو متعلق بالمنشآت السكنية وغيرها0 وبالسقائف التي تتقدم مداخل الدور، فهو المساحة أو الممر المسقف المحصور بين جدار القبلة والبائكة (صف الاعمدة وما يعلوها من عقود) الأولى التي تلي هذا الجدار. غالب، موسوعة العمارة، ص 207؛ الحداد، بحوث ودراسات ، ج1، ص45. 56.

(120) قوس: حنية .القوس أو العقد.وعمارة هو عنصر البناء أخذ شكل نصف قبة أوأقل، وظيفي الأستعمال في أكثر الأحيان،تزيني جمالي أحياناً، كالتي تظهر في أعلى جدران المساجد.وغطيت بأنصاف القباب المتحلقة حول القبة المركزية أو تحتها في الزوايا، وهناك حنايا أخرى .غالب،موسوعة العمارة،ص144.

(121) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ، ص21.

(122) وفكرة التغطية بالقباب أخذت من كنيسة آيا صوفيا (التي تم تحويلها الى جامع) وقد اشتهرت الحضارة البيزنطية باستخدام القباب خاصة الحجرية في تغطية المباني. وهذا النمط شائع كذلك في مسجد سنان باشا في مصر، وجامع السلطان أحمد (الجامع الأزرق) في استانبول في تركيا. الحداد، بحوث ودراسات، ج1، ص31.

(123) المرجع السابق ، ص31.

(124) كتاب: مكتب مكان الكتابة والتعليم، قد تكون منفردة أو ملحقة بأبنية دينية كالمساجد والخانقاه، بنيت لتعليم الأطفال والأيتام القراءة والكتابة وحفظ القرآن، وكان يعلو البناء مكتب لتعليم الصبية من ايتام المسلمين، وفقرائهم. غالب، موسوعة العمارة، ص404؛ رزق، معجم، ص 300.

(125)جودي، العمارة العربية ، ص 63.

(126) الحداد محمد حمزة، العمارة الإسلامية، مجلد 1، ص 185. الحداد، بحوث ودراسات ، ج1، ص31.

(127) الحداد، بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، ج1، ص65.

(128) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، 1925، ص20.

(129) رزق، المعجم، ص 91.

(130) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، 1925، ص20.

(131) شنج. فرانسيس، العمارة، ترجمة أحمد الخطيب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2013م، ص 131.

(132) جودي، العمارة الإسلامية، ص 65.

(133) الحداد، بحوث ودراسة في االعمارة، ج1، ص116 .

(134) الحداد، بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية،ج1 دار القاهرة، القاهرة، 2004م، ص31.

(135) عضادة: هي مدماك تأسيس وكتف باب أو نافذة، ودعامة جدار أو عقد،وكل ما يعضد ويدعم من ناحية، رزق، المعجم، ص 190 .

(136) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص20.

(137) أعمدة: ما يدعم به سقف أو جدار. قضيب غليظ من شجر أو خشب تقوم عليه الخيمة. في العصور الاولى استخدم المسلمون الأعمدة اليونانية الرومانية والبيزنطية، أكثر الاعمدة المستعملة كانت دائرية المسقط، ولكن كان بعضها مربعة، من الناحية المعمارية للعمود عدة أجزاء وهي :التاج وينتهي العمود من اسفل بقاعدة مربعة تحمل الدائرية، وله اساس تحت مستوى بلاط الأرض. غالب، موسوعة العمارة، ص 293؛ رزق، المعجم، ص208.

(138) زرزورية:: رخام زرزوري يشبه لون ريش طائر الزرزور الرمادي الفاتح، رزق.المعجم، ص 121.

(139) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ، ص20.

(140) زيادة عادل، فنون العمارة الإسلامية،261.

(141) صالح لمعي مصطفى، القباب في العمارة الإسلامية، دار النهضة، بيروت، ص 21

(142) جودي، العمارة العربية، ص 74– 75؛ صالح لمعي مصطفى، القباب، ص 20

(143) أرنست كونيل، الفن الإسلامي، ترجمة أحمد مرسي، دار صادر بيروت، سنة 1966، ص 163

(144) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص 21.

(145) رند حازم آغا، تكنولوجيا العمارة والتصميم الداخلي، دار مجدلاوي، عمان، سنة 2010م، ص 114؛ حسن زكي صواف، دمشق الاسطورة والتاريخ، دار المكتبي، دمشق، ط1، 2010م، ص 504.

(146) نوافذ: صفة للطاقة تخترق الحائط من جانب الى آخر، فتحة معقودة تعلو الباب، وتكون معشقة بالزجاج، وتكون فتحة بسيطة الشكل أو التكوين، على هيئة نافذة صغيرة في أعلى الجدار. والنوافذ بعضها للزخرفة وبعضها للتهوية والاضاءة. غالب، موسوعة العمارة، ص 428.

(147) النور: منير. الاضاءة.. فقد تتلقف النور من صحن مكشوف بواسطة الأبواب المتعددة الواسعة، وفي حال اغلاقها يبقى للضوء منفذ من المنور المقوس، كان يحاط البناء من الداخل بأروقة مسقوفة مقنطرة مفتوحة لا أبواب لها تشرف على الصحن الداخلي رزق، المعجم، 305؛ غالب، موسوعة العمارة، ص 57 – 60.

(148) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، 1925، ص20.

(149) الجبس: نوع من الحجارة يطحن ويحرق ليستخدم في البناء، واستخدمت هذه المادة في العمارة الإسلامية، وقد استخدم للصق القيشاني والرخام. رزق، المعجم، ص 63.

(150) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص 16.

(151) المسلخ: مسلخ. مكان ذبح الماشية ، كما تدل أيضا على مخلع الملابس(مشلح) في الحمام العام، ولكن غالباً ما تستعمل مضافة الى "حمام" فيقال مسلخ حمام. غالب، موسوعة العمارة ، ص 383.

(152) صالح لمعي مصطفى، القباب، ص 20

(153) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص16.

(154) جودي، العمارة العربية، ص 76.

(155) مئذنة: مكان الآذان. وتسمى منارة في المغرب، أصل المئذنة برج مراقبة روماني، أم جرس كنيسة بيزنطي.ظاهرة معمارية جديدة تفردت المدينة الإسلامية، تأخذ المئذنة أماكن متعددة لعل أبرزها مواجهة المحراب وخارج بناء الحرم، وتتعدد أشكال المآذن منها ما يكون على شكل ملوية لولبية، وظهرت مآذن بعد ذلك بمسقط دائري ومخروطي وأسطواني، وتنتهي المئذنة بهلال تتجه نحو القبلة. غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص332- 336؛ جودي، العمارة الإسلامية، ص73؛ رزق، المعجم، ص 307.

(156) شرفة: من العناصر المعمارية الدفاعية في المدن والقلاع والأبراج. وهي حجارة تبنى متقاربة في أعلى السور وحوله، يحتمي وراءها المدافعون. وتسمى كذلك كل زخارف تشبهها سواء أعلى بناء كانت أم خزانة أم على منبر. غالب، موسوعة العمارة، ص 233.

(157) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص17.

(158) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص20.

(159) المنبر: مرقاة يرتقيها الخطيب او الواعظ في المسجد، وسمي منبر لعلوه وارتفاعه. ويكون من الخشب او الرخام على شكل قاعدة مستطيلة. رزق، المعجم، 303.

(160) الحداد، بحوث ودراسات في العمارة، ج1، ص31.

(161) بركة: حوض يحفر في الأرض ولا يسور، ويكاد لا يخلو مسجد او قصر أو حديقة منها. غالب، موسوعة العمارة، ص 84.

(162) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص20.

(163) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص20.

(164) آغا، تكنولوجيا العمارة، ص 111.

(165) آغا، تكنولوجيا العمارة، ص 113.

(166) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص 21.

(167) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص20.

(168) لوزير لالا مصطفى باشا، ص18.

(169) الوزير لالا مصطفى باشا، ص19.

(170) الايوان: يطل الايوان على الصحن، وهو يمثل المساحة المسقوفة التي تمثل محطة الانتقال بين الغرف الجانبية، ويكون الايوان عادة مربع الشكل، وواجهته على شكل مقوس مدبب، ويبطن عادة بالمرمر الى ارتفاع 3 أمتار، وكان الايوان يستخدم للجلوس، وفي العهد الإسلامي استخدم الايوان في المدارس. وهو بناء له ثلاثة جدران يعلوه طابق عالي وسقف يكون مكشوف من واجهته الأمامية، جودي محمد، العمارة العربية الإسلامية، دار المسيرة،عمان، 2007م، 63– 73. حداد، بحوث ودراسات، ج2، ص 164– 165؛ لطفي، التاريخ العمراني، ص520؛ رزق، المعجم،ص 21.

(171) مقعد: تخصص للجلوس، ذات عقود مختلفة، ترتكز على أعمدة رخامية، ذات قواعد، أرضية المقعد تفرش ببلاطات حجرية، وسقفها بالخشب. رزق، المعجم، ص 299.

(172) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص20.

(173) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص17.

(174) أرنست كونيل، الفن الإسلامي، ص 163

(175) آبا، فنون الترك، ص230.

(176) لطفي فؤاد لطفي، التاريخ العمراني لدمشق، وزارة الثقافة دمشق، 2011، ص334.

(177) ريحا جوناي، سنان، (Gunay Reha, SINAN,YHM Yyin,, 7th edition,p175).

(178) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص22.

(179) زيادة عادل، فنون العمارة، ص 227.

(180) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص22.

(181) ايكوهارد، ميشيل وكلود لوكار، حمامات دمشق. Ecochard. .M et Le Coeur. C, Les Bains de Damasm, institut francais de" Damas, Beyrouth, premiere parte, 1942, p 17. "؛ زيادة عادل، فنون العمارة، ص 230.

(182) le cochard.M ve Coeur.c, Les Bains, p 19. زيادة، فنون العمارة، ص 261.

(183) حداد، العمارة الإسلامية، م1، ص254.

(184)الأقميم: وهو الجناح الخارجي من الحمام ويتألف من مدخل يؤدي الى باب فوقه – عادة – قوس حجرية ثم بهو محاط بجدران على شكل أقواس تستند على دعائم. هو المكان المخصص لتزويد الحمام بالماء والهواء الساخن، حيث يتم تسخين الماء في قدور كبيرة، وقد تم تقسيم الاقميم الى ثلاثة أجزاء هي: المستوقد، والخزانة، والمستوقد او بيت النار وفيه فتحة تنطلق منها بقايا النار والدخان عبر ممرات خاصة تحت الأرض، وقد كان الأقميم بعيدعن البراني وفيه المسلخ بسبب ضرر الدخان الناتج عن حرق الحطب. كيال منير، الحمامات الدمشقية وتقاليدها، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، 1964م، ص164؛ . زيادة عادل، فنون العمارة، ص 242؛ حداد، العمارة الإسلامية، م1، ص254؛ لطفي، التاريخ العمراني،2011، ص334.

(185) جرن حوض: حوض منقور من الحجر أو الرخام يصب فيه الماء للوضوء، ويتميز الجرن عن الحوض بأنه قطعة واحدة من الحجر والرخام. كيال، الحمامات الدمشقية، ص160؛ رزق، المعجم، ص 66.

(186) زيادة عادل، فنون العمارة، ص 241.

(187) دولاب: آلة مستديرة من خشب، تدور على محور وساقية تديرها الدواب ليستقي بها الماء، وتشتمل على طارة فيها مجموعة من العلب التي يرفع بها الماء الى المجرى الموصل الى الأرض المراد سقايتها. رزق، المعجم، ص111.

(188) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص20.

(189)le cochard.M ve Coeur.c, Les Bains, p 31.

(190) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص20.

(191) زيادة، فنون العمارة، ص 228.

(192) آغا، تكنولوجيا العمارة والتصميم الداخلي، ص 106.

(193) بلاط: حجارة تفرش في أرض البيت او تسوى بها الجدران، أرض مستوية مرصوفة بحجارة ملساء، ويستخرج من الحجر الكلسي أو الرملي أو الرخامي المتنوع الألوان والبلاط الخزفي وقام العرب بطلي البلاطات الخزفية بالذهب الخالص، واستعملت في تغطية قباب المساجد والأضرحة. غالب، موسوعة العمارة، ص 88؛ رزق، المعجم، ص 36.

(194) بهنسي عفيف، الفن الإسلامي، ط1، دار طلاس، 1986م، ص 122؛ زيادة عادل، فنون العمارة الإسلامية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009، ص 190.

(195) زيادة، فنون العمارة، ص 244.

(196) كتاب وقفية الوزير لالا مصطفى، ص22– 23.

(197) المصدر السابق، ص 23.

(198) زيادة عادل، فنون العمارة، ص 244.

(199) le cochard.M ve Coeur.c, Les Bains, p 83. زيادة ، فنون العمارة، ص 261.

(200) زيات حبيب، "خانات دمشق القديمة" المشرق، ج1، السنة السادسة والثلاثون، بيروت،آذار 1938م، ص 66؛ الريحاوي عبدالقادر، "خانات مدينة دمشق، الحوليات الأثرية العربية السورية، المديرية العامة للأثار والمتاحف، م 25، دمشق، 1975م، ج1و2، ص 47.

(201) يحيى، جرد أثري ص 69؛ الصواف، دمشق، ص 568.

(202) الريحاوي، "خانات مدينة دمشق، ص 58.

(203)الريحاوي، "خانات مدينة دمشق، ص 56؛ زيات حبيب، "خانات دمشق القديمة"، ص 67؛ سوفاجية، ص 45.

(204) شكري عراف، خانات فلسطين، دار رواق، رام الله، 2012، ص 19؛ راضي محمود، "الخانات شكل للعمارة التجارية"، المجلة العربية، العدد 303، السنة 27، الرياض، 2002م، ص 107.

(205) شكري، خانات فلسطين، دار رواق، رام الله /فلسطين، 2012، ص 16.

(206) الريحاوي عبدالقادر، "خانات مدينة دمشق، الحوليات الأثرية العربية السورية، ص 49.

(207) كتاب وقفية الوزير لالا مصطفى، ص17.

(208) زيات حبيب، "خانات دمشق القديمة" ، ص 66.

(209) أوقطاي آصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ص48.

(210) شكري، خانات فلسطين، ص 22.

(211) أنظر التخطيط الهندسي المرفق للجامع في نهاية البحث.

(212) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص24-25.

(213) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص21.

(214) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص16.

(215) الريحاوي، "خانات مدينة دمشق"، ص61؛ حداد،العمارة الإسلامية، م1، ص266- 268؛ أرنست كونيل، الفن الاسلامي ، ص 169؛ محمد خلوصي، عمارة المساجد، ص 516.

(216) الريحاوي، "خانات مدينة دمشق، ص 61.

(217) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص20.

(218) شكري، خانات فلسطين، 2012، ص 18؛ راضي محمود، "الخانات شكل للعمارة التجارية"، ص 107.

(219) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص 16- 17.

(220) لطفي، التاريخ العمراني، ص309.

(221) الصواف، دمشق، ص 654؛ يحيى فؤاد، جرد أثري لخانات دمشق، ص 70.

(222) صالح الالفي، الفن الاسلامي، دار المعارف، ط3، القاهرة، ص123.

(223) يحيى فؤاد، جرد أثري لخانات دمشق، ص 69.

(224) لطفي فؤاد لطفي، التاريخ العمراني لدمشق، وزارة الثقافة دمشق، 2011، ص279.

(225) الريحاوي، "خانات مدينة دمشق، ص 63؛ شكري، خانات فلسطين، ص 23.

(226) حانوت: في المفهوم المعماري كل ما هو في جوف البناء، وليس في خارجه، والحوانيت في الغالب تكون أسفل الأبنية التجارية والدينية، وقد تكون قائمة بذاتها ومرتفعة عن الشارع قليلاً، ويشتمل الحانوت على مصطبة وداخل ومنافع وحقوق. رزق، المعجم، ص71.

(227)المدخل: الفتحة القائمة في سور الحصن أو الخان، أو في واجهة الجامع وقد تكون من الخشب أو معدنية. رزق، المعجم، 23.

(228)حوش: تحويطة خان. ارض مسورة خلف مجموعة من المنازل، تلقى فيها الأقذار أو تجمع فيها الأبل والحيوانات المريضة، أو تقام فيها أكواخ لأصحاب الدخل المحدود. غالب، موسوعة العمارة، ص 145.

(229)وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص21.

(230) السقف: غطاء البيت وفي العمارة الإسلامية هي مقببة، أ ومسطحة وانحصرت بالعمارة الإسلامية بقبة، بقبو حجري أو من الخشب وتكون كتلة ضخمة تتحمل ضغط البناء. رزق، المعجم، ص 142.

(231) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص21.

(232) حداد،العمارة الإسلامية، م1، ص250.

(233) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص21.

(234) يحيى، جرد أثري لخانات، ص 80.

(235) خلوصي، عمارة المساجد، ص 24.

(236) وقفية الوزير لالا مصطفى باشا، ص20.

(237) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص20.

(238) الميضآة: يقصد بها المكان الذي يتوضأ به الناس في الأبنية والمساجد، وهي عبارة عن أحواض عادية مجصصة لغرف الماء، ثم تطورت لتصبح قباب في وسط الصحون تحيط بها مقاعد، وتكون مبلطة بالحجر الأحمر، رزق،المعجم، ص 312.

(239) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص22.

(240) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص21.

(241) شكري، خانات فلسطين، ص 22، الريحاوي عبد القادر، العمارة العربية ، ص259.

(242) زيادة عادل، فنون العمارة الإسلامية، 272.

(243) زيادة عادل، فنون العمارة، ص 278.

(244) السبيل: مكان لإستقاء الماء، وهو المكان المعد والمجهز لسقي المارة في سبيل الله ولوجه الخير، وبنيت الأسبلة كمنشآت لأسقاء المارة. وارتبطت بالأوقاف الإسلامية، وهو عبارة عن بناء صغير يخصص في الأماكن العامة، وفي الغالب يلحق بالمساجد أو المدرسة أو الخانقاه. والشرب في الاسبلة بعد رفع الماء من البئر، ينقل الى أحواض، وقد كان شكلها المعماري على شكل حنفية نصف دائرية في أحد جدران الصهريج بادئة من القاع ثم تمتد الى أعلى. ولم يستخدم العثمانيون كلمة البزابيز أو الصنابير وتسمى الحوض، أو السبيل وهكذا عرفت بالشام. نويصر حسني، "عمارة الأسبلة في العصر المملوكي بالقاهرة"، مجلة المنهل 61، العدد 571، سنة2001م. ص188– 194؛ عصام مفلح، "الأسبلة في العصور الإسلامية"، مجلة الحرس الوطني، العدد 217،السنة 21،الرياض، 2000م، ص 80؛ الحسيني محمود، الاسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ، 1517– 1798م، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص25– 35. الحداد، محمد حمزة، بحوث ودراسات في العمارة، ج2، ص 40. ؛ رزق، المعجم، ص 138.

(245) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص22.

(246) وقفية الوزير لالا مصطفى باشا، ص20.

(247) وقفية الوزير لالا مصطفى باشا، ، ص22.

(248) حداد،العمارة الإسلامية، م1، ص241.

(249) حداد،العمارة الإسلامية، م1، ص245.

(250) وقفية الوزير لالا مصطفى باشا، ص21.

(251) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص22.

(252) الحسيني محمود، الاسبلة العثمانية ،ص 78.

(253) وقد ألحقت الاسبلة بالمساجد، أو المدارس، وغالباً ما ارتبط بناء السبيل بإنشاء مكتب فوقه مباشرة. مرسي محمد مرسي، "وقف الأسبلة منهل الحضارة"، الجندي المسلم، السنة 38، العدد 136، 1430هـ، ص 39.

(254) الآجر: من أهم مواد البناء، خاصة بالبلاد التي يندر فيها الحجر، وكان يبنى على هيئة مداميك متراصة بعضها فوق بعضها، يتم تثبيتها بمونة من الجير، واستخدم في بناء القباب، والقبوات، وكان الآجر مادة أساسية في بناء العقود. رزق عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، طبعة الأولى، القاهرة، 2000، ص12.

(255) لطفي، التاريخ العمراني، 2011، ص 309.

(256) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص20.

(257) لبن: واحدته لبنة. طين تصب منه حجارة متوازية المستطيلات، تجفف في الشمس، وهو نوع من الطين المضروب، تبنى بها جدران غليظة. غالب.العمارة الإسلامية، ص 330. داغر شربل، مذاهب الحسن، ط1، 1998م،المركز الثقافي العربي، عمان، ص 64.

(258) لطفي فؤاد لطفي، التاريخ العمراني، ص507.

(259) زكرياأحمد وصفي، القرى والبلدات ، ص 189.

(260) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص16.

(261) زكرياأحمد وصفي، القرى والبلدات ، ص 187.

(262) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص16.

(263) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص21.

(264) جودي، العمارة العربية الإسلامية، ص 78.

(265) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص20.

(266) رند حازم آغا، تكنولوجيا العمارة ص 112.

(267) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص20.

(268) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص16. زيادة عادل، فنون العمارة الإسلامية، ص 328.

(269) حداد، بحوث ودراسات، ج2، ص 157.

(270)عفيف بهنسي،"المحراب الاول في المسجد الاموي"، الحوليات الاثرية العربية السورية،مديرية المباحث والاثار، دمشق، مجلد 31، سنة 1981، ص 14.

(271) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص16.

(272) صالح الالفي، الفن الاسلامي، ص106.

(273) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص16.

(274) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص22– 24.

(275) وقفية الوزير لالا مصطفى، ص20.

(276) لازورد: لون أزرق استعمل كثيرا في دهن الزخارف الإسلامية وبشكل خاص الخزف، والمسجد الأموي مسقوف بالبطائن المعمولة بالذهب واللازورد. غالب عبدالرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، ط1، بيروت، 1988، ص 330.

(277) صالح الالفي، الفن الاسلامي، ص105.

(278) صالح الالفي، الفن الاسلامي ، ص 105.

(279) زخرفة: التحسين والتزيين، زينة البيت أو تحسينه، كحفر الخشب والتنعيم، وخرم الحجر ونقش الجص، ولون الخزف، واستعمل الرخام ملوناً، لتغطية الأرضيات والجدران، وغطت الزخارف، المداخل والعقود، والمحاريب والقباب والمآذن، وتعددت اشكال الزخرفة فمنها الهندسية والخط العربي، والرسوم النباتية من زهور وأوراق. غالب، موسوعة العمارة، ص212. شربل، مذاهب الحسن، ص 81.

(280) ربيع حامد خليفة، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة 2005، ص 204.

(281) سعاد ماهر محمد، الفنون الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ص 326.

(282) صالح الالفي، الفن الاسلامي، ص 105 .

(283) زيادة عادل، فنون العمارة الإسلامية، 276.

(284) بلاط خزفي (قاشاني): ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخاراً، ولم يتقن المسلمون صناعة البلاطات الخزفية، بل برعوا في تلوينها وتذهيبها، وكسوة قباب المساجد، وتبليط الأرضيات. رزق، المعجم، ص 37.

(285) الريحاوي، العمارة العربية، ص261–262.

(286)البلاط الخزفي: التقاء فن الفسيفساء الخزفية السلجوقي مع أساليب صناعة الطلاء المتعددة الألوان، هو الاساس الذي استند اليه فن صناعة البلاطات الخزفية عند العثمانيين، وتجمع البلاطات بين الفسيفساء الخزفية الى جانب الخزف العثماني المتعدد الألوان وخاصة اللونين الفيروزي والأرجواني والأصفر. وقام الفن العثماني الخزفي على التقاليد السلجوقية في هذا الفن. أوقطاي آصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية باستانبول، استانبول، 1987م، ص254.

(287) الخشب: استخدم في العمارة في القوف، والابواب، وهو على أنواع ابرزها السج الهندي ويستخدم في صناعة المنابر نظراً لصلابته الشديدة، أو الأبنوس الهندي أو التنوب الذي صنعت منه أبواب قبة الصخرة. رزق، العمارة، 99.

(288) جودي، العمارة الإسلامية، 67.

(289) صواف، حسن زكي، دمشق الأسطورة والتاريخ، دار المكتبي، دمشق، ط1، 2010م، ص504.

(290) وقف الوزير لالا مصطفى باشا، ص 38.

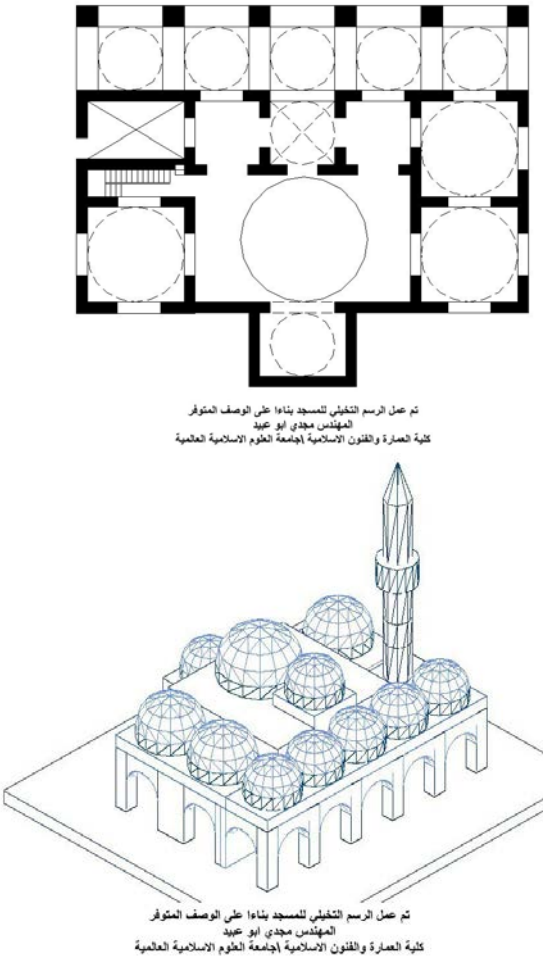

خارطة للمواقع التاريخية لجنوب بلاد الشام

من كتاب الزلازل في بلاد الشام يوسف غوانمة